**جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –**

**كلية الآداب واللغات**

**قسم اللغة والأدب العربي**

**عنـوان المذكـــرة**

# نظام الارتباط في أسلوب الشرط وأفق الدلالة النحوية نماذج في القرآن الكريم

**مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي**
**تخصص: علوم اللسان**

**إعداد الطالبتين:**

- ✓ بن خلاط آسيا
- ✓ بزوح مهنية

**إشراف:**

الأستاذ : أبو بكر زروقي

**السنـة الجامعيــة:** 2016-2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ ﴾

[ يوسف/2]

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۝١٩٥ ﴾

[ الشعراء/195]

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝٢٨ ﴾

[ الزمر/28]

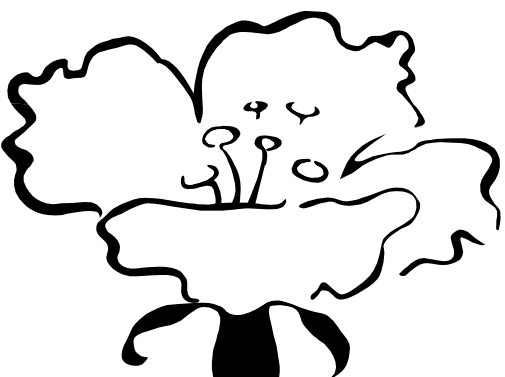

# شكر وتقدير


الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه والسلام و على آله و صحبه أجمعين.

يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل، ووافر التقدير، وعظيم الامتنان إلى الأستاذ "**أبو بكر زروقي**" الّذي أشرف على هذه الدراسة؛ فكان خير معين، وخير مرشد، وقد أرشدني إلى طريق البحث بالعلم والمعرفة و الصبر والأمل، فرافقني في هذه الرحلة الشاقة الممتعة دون ملل، فاللسان يعجز عن ذكر فضله ومساعدته، لأنه كان يتابعني خطوة خطوة إلى أن اكتمل العمل، وقد تعلمت على يده الصبر وتوخي الدقة وتوثيق المعلومة من مصادرها الأولية، فجزاه الله كل خير، ومتّعه بالصحة و العافية.

وأتقدم الشكر والتقدير إلى قسم اللغة العربية بكلية الأدب وعلوم اللسان في جامعة – بجاية –

كما أتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي معلومة، وسهل لي مهمة لإنجاز هذه الدراسة، وإلى العاملين في المكتبات، ممن ما وفروا لي ما احتجته من مساعدة.

والحمد والمنة لله سبحانه وتعالى من قبل ومن بعد، فهو نعم المعين ونعم الهادي إلى سواء السبيل.

✍ مهنيـــة

# الإهـداء

أهدي جوهر بحثي هذا إلى من أهدتني نبضات قلبها، وترقبت نجاحي بصمتها، إلى من عجزت كلماتي في ثنائها، وتعثرت رؤوس أقلامي عند خط اسمها، ما وفيتها وإن أهديتها كل كنوز الدنيا، إلى من أخاطبها من أعماق قلبي ...أقول لها يا أعظم وأنبل شخص في الدنيا ...أمي الغالية "العالية". وإلى من تعددت فضائله ومنحني الثقة الكاملة ليرسم لي طريقا نحو المجد... أبي الغالي.

إلى من كانت كالشمعة التي تحترق لتضيء لي دربي أمي الثانية جدتي الغالية.

إلى كل أعمامي: عمي كريم، أمحند، رشيد، لياس، اليمين، وعماتي: عمتي سامية، لويزة، كريمة، وخالي وأولادهم: كهينة، منال، فهيمة، وبنتي خالتي كهينة " رحمها الله" الغاليتان على قلبي خديجة و ليندة، إلى من كانوا شركائي في حضن أمي الدافئ و تقاسموا الحب والعطاء من أول لبنة في حياتي ...أخواتي زهرة، صدق، فادية، عبد الرحمن، صارة.

وإلى زوجي أختي نجيم، إلى من عرفت معهم معنى الصداقة الحقيقية: نوال، دودة، باية، نجاة، حسينة، نجاة، وسام، حفيظة، هنية، مولود، صليحة، حنان، ربيعة، أسيا، رادية، ليلة، زوبيدة، ليندة، سيلية، رحيم، خير الدين، أمين، مسيل، زينة، سعيدة، نعيمة.

إلى من جمعني به القدر فعشت معه أحلى وأجمل أيام حياتي، وقضينا أروع الذكريات وشجعني على هذا العمل حبيبي الغالي فيصل.

إلى كل من يحمل لقب بن خلاط، بن اعمارة ، إلى كل معلم وأستاذ من الطور الابتدائي حتى الجامعة، خاصة مشرفي الأستاذ أبو بكر زروقي.

إلى هؤولاء وكل من يعرفني أهدي ثمرة جهدي.

✍ آسيـا

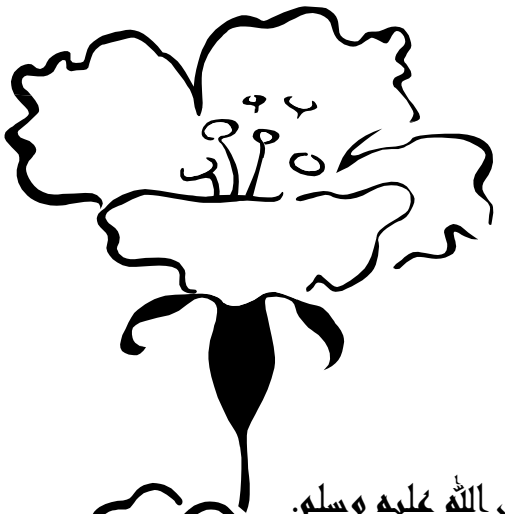

# الإهـــــــــــــــــــــداء

إلى روح هادينا وحبيبنا سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلى من زرع الطموح في نفسي وعلمني حب العمل و المثابرة:

والدي أطال الله في عمره

إلى نبع الحب و العطاء و الحنان:

والدتي أطال الله في عمرها

إلى رفيق دربي وشريك حياتي، الذي كان له بصمة مضيئة في حياتي

العلمية والعملية: خطيبي(حسن)

إلى أشقائي احتراما وتقديرا.

إلى رفيقتي، التي ساعدتني في عملي " مريم "

إلى زميلتي التي شركتني البحث * آسيا *

إلى من لم يألُ جهدا، في توجيهي ونصحي في كل مراحل هذه الدراسة:

الأستاذ الدكتور " **أبو بكر زروقي** "

إلى محبي لغة القرآن الكريم.

لهم جميعا، أهدي هذا الجهد المتواضع.

**حفظكم الله لي جميعا من كل شر إن شاء الله**

✍ **مهنيـــة**

# مقدمة

الحمد لله الّذي أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة وجعل أمتنا ولله الحمد خير أمة، وبعث فينا رسولاً من يتلو علينا آيات ويزكينا ويعلّمنا الكتاب والحكمة ونحمده على نعمة حمدًا كثيرا.

الشرط : حدوث الشيء لحدوث غيره والجملة الشرطية مرتبطة بعبارتين هما، جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فأدوات الشرط كلمات وضعت لتدل على التعليق بين جملتين، الأول سببي والثاني مسببي، مثال: "إن تجتهد تنجح"، فالاجتهاد مرتبط بالنجاح. أما بعد فنحن سوف نتحدث عن الموضوع الّذي اخترناه عنوانا لمذكرتنا الذي هو **الارتباط في أسلوب والدلالات النحوية نماذج في القرآن الكريم**. نحن بصدد التطرق إليه في هذا البحث من خلال طرح الإشكاليات التالية: ما هو أسلوب الشرط؟ وما هي أدواته ومعانيها ودلالاتها؟ وما هي الأركان التي يحتويها أسلوب الشرط؟ وما هي الأحكام المتعلقة به؟ وما دفعنا للبحث في الارتباط في أسلوب الشرط؟ وكيف نحلل بعض السور القرآنية في الشرط؟.

وفضلنا هذا الموضوع لنبحث فيه كونه معظمه يتعلق بنماذج القرآن الكريم بتوجيه وتشجيع مشرف الأستاذ الدكتور " **أبو بكر زروقي** " على الكتابة في هذا الموضوع.

فقلة الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع وافتقار مكتبتنا لمثل هذا الموضوع الذي نرى أن له أهمية كثيرة في فهم أسلوب الشرط ودلالته النحوية.

أهمية الدراسة كانت سببا في اختيار هذا الموضوع ورغبتنا الشديدة في الدراسة النحوية، وفهم الارتباط ودلالاته في أسلوب الشرط وتحليل بعض الآيات القرآنية، نسرد أهم الفصول البحث وأهم عناصرها.

وقد قسّمنا بحثنا إلى مقدمة، فصلين وخاتمة.

ففي المقدّمة عرضنا الخطوط العريضة للبحث، حيث اشتملت على موضوع البحث، والمنهج المتّبع في الدّراسة، والخطّة التي سرنا عليها.

تطرقنا في الفصل الأول إلى ذكر الجانب النظري الذي يحمل عنوان: "**أسلوب الشرط وأدواته ومعانيها**"، ومن خلاله تطرقنا إلى مفهوم الشرط لغة واصطلاحًا، أدوات الشرط الجازمة غير الجازمة، إعراب الأدوات، أركان الجملة الشرطية وأخيرا أحكام الجملة الشرطية أما الفصل الثاني الجانب التطبيقي تحليل بعض الآيات من الصور القرآنية (البقرة، إبراهيم، الحجر) الارتباط في أسلوب الشرط، وأخيرا خاتمة.

واعتمدنا في موضوعنا على منهج وصفي تحليلي باعتباره الأنسب للدراسة التي قمنا بها، وحيث تم وصف الأدوات الشرطية ومعانيها، وتحليل بعض الدلالات النحوية في كتب النحو، كما اعتمدنا على مصادر ومراجع لغوية ونحوية أهمها ألفية بن مالك ابن الناظم، ومعاني النحو لفاضل صالح السامرائي، كتاب سيبويه، وكتاب أبو بكر زروقي "لغة الحديث الشريف من صحيح البخاري.

كما اعتمدنا على المواقع الإلكترونية في تحميل معظم المصادر والمراجع.

ولا يكاد يخلو بحث من صعوبات، وتلك طبيعة البحث، ولعل من الصّعوبات التي واجهتها في بحثنا هذا نذكر:

- ضيق الوقت
- صعوبة إخراج المراجع من مكتبة الجامعة رغم وفرتها

فحاولنا تجاوز هذه الصعوبات باعتمادنا على الأنترنت، وتوجيهات بعض الأستاذة الكرام، وبالاستعانة بالله –عز وجل– بتحقيق كل شيء.

وهذا ما تيسّر لنا جمعه وترتيبه في هذا البحث، ونتمنّى أن نكون قد وفّقنا، والله تعالى نسأل أن يجعله بحثًا مباركًا، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، إنّه سميع وبصير، وصلى الله وسلم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتوجّه بالشّكر الجزيل بسم الله العليم صاحب الرجاء والفضل العظيم في تقدير المصير، نشكر الله ونحمده حمدًا كثيرًا مباركًا فيه الذي أعاننا على طلب العلم نقدم بجزيل الشكر إلى مدلنّا يد المساعدة وبالكلمة الطيبة في إنجاز هذا العمل.

كما نشكر الأستاذ المشرف: " **أبو بكر زروقي** " الذي تفضّل بإشرافه على هذا البحث، كما لا ننسى أساتذتنا الكرام الذين سيرونا طوال الأعوام الدراسية.

# الفصل الأول

## دراسة نظرية (الشرط وأدواته ومعانيه)

# الفصـــــل الأول

فيه أربعة مطالب

المطلب الأول: تعريف الشرط لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أدوات الشرط.

المطلب الثالث: أركان جملة الشرط.

المطلب الرابع: أحكام جملة الشرط.

## المطلب الأول

## تعريف الشرط لغة واصطلاحا

**أولاً: مفاهيم الشرط وأدواته**

**أ- تعريف الشرط لغة:**

(شَرط) الشّين والراء والطاء أصل يدل على علم وعلامة ومن ذلك الشرط، أي العلامة وإشراط الساعة علامتها[1].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿... فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ... ﴾ [محمد/18] وشارطه بالمال، أي التزم أن يدفع له مبلغاً من المال مقابل عمل يقوم به[2]. والشرط معروف في البيع والفعل شارطه فشرط له على كذا وكذا، والفعل شرط يشرط له.

وفي معجم الوسيط: "الشرط ترتيب أمر على أمر آخر بأداة وأدوات الشرط الألفاظ التي نستعمل في هذا الترتيب مثل: إنّ ومن ومهما وجمعه شروط"[3].

**ب- اصطلاحا:**

هو تعليق حصول مضمون جملة بحصول آخر نحو: "إن تزرع تحصد"، و" لو زارني لأكرمته".

ويقوم الأسلوب على الترابط بين الشرط والجواب ويعقد الاتصال بينهما مجموعة من الأدوات تتبين في طبيعتها ووظائفها التي وُضعت لها.

إن المتتبع لأسلوب الشرط في الدراسات النحوية يلحظ بصورة جلية- تعدد المصطلحات الخاصة بمكونات هذا الأسلوب، قديما وحديثا.

---

1- انظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسن، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، 1399هـ-1979م ، ص. 260/3 .

2- انظر: تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، ص. 290/6.

3- المعجم الوسيط، مادة الشرط 2ط، المكتبة الإسلامية (استانبول تركيا).

فمن المصطلحات الخاصة بأداة الشرط: حرف الجزاء[1]، حرف المجازاة، حرف الشرط، اسم الشرط، كلم المجازاة، كلمة الشرط.

ومن المصطلحات الخاصة بالركن المعلق عليه: الفعل الأول[2] الشرط، شرط الجزاء، فعل الشرط، جملة الشرط، عبارة الشرط[3].

ومن المصطلحات الخاصة بالركن المعلّق: جواب الجزاء، الجزاء، جزاء الشرط، الجواب[4] جواب الشرط، جواب وجزاء، جملة الجواب، جملة جواب الشرط، عبارة الجواب، ولا بدلنا – إزاء هذا التعدد– أن نستعمل مصطلحات دقيقة لا يشوبها الخلط.

أما فكرة التعليق والطريقة الخاصة للتعبير عنها في العربية، فهي ما تسمى "أسلوب الشرط"وهو يقابل أسلوب التوكيد الذي يعبر عن فكرة التوكيد وأسلوب النفي الذي يعبر عن فكرة النفي، وأسلوب الطلب الذي يعبر عن فكرة الطلب في العربية.

أما التركيب المعبر عن فكرة التعليق بتمامها فهو ما يسمى الجملة الشرطية.

## المطلب الثاني

## أدوات الشـــرط

تتكون جملة الشرط من جزئين، الأول الشرط، والثاني الجزاء، وهذان الجزءان لا بد لهما من وسيلة تربط الجزئين معا، وهذه الوسيلة هي أداة الشرط، فوظيفة أداة الشرط في الجملة الشرطية الربط والتعليق.

فأدوات الشرط هي: كلمات وضعت لتعليق جملة بجملة، وتكون الأولى سببا والثانية متسببا ولذلك يجب استقبال الفعلين بعدها.

---

1– الكتاب سيبويه، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، د.ت وطبعة بولاق، مصر1977م، ص. 3/59–60.

2– المرجع نفسه، ص 3/132.

3– في النحو العربي، نقد وتوجيه مهدي المحزومي، بيروت، لبنان، ط1، 1963م، ص. 284.

4– الجني الداني، ابن القاسم المرادي، تحقيق: طه حسين، بغداد، د.ط، 1976م، ص. 364.

لأن أدوات الشرط من شأنها أن تنقل الماضي إلى الاستقبال، وتخلص المضارع له.[1]

**التعريف بأدوات الشرط عموما**

أدوات الشرط تصنف حسب عملها إلى نوعين:

أدوات شرط جازمة وأدوات شرط غير جازمة، فمن الواضح للمتتبع لكتب النحو بأنّ الأدوات إنّما اكتسبت أهميتها من حيث عملها، فنرى مثلا بعض الكتب تذكر الأدوات الجازمة العاملة، التي لها أثر على الحركة الإعرابية وتفرد لها أبوابا خاصة لها كباب الجوازم، وباب النواصب، وغيرها، بينما الأدوات غير العاملة تتحدث عنها أثناء الحديث عن الأدوات العاملة.

**النوع الأول**

**أدوات الشرط الجازمة وهي:**

إن، من، ما، مهما، متى، أيان، أي، أنّى، حيثما، إذما.

ومن أدوات الشرط ما لا يجزم إلاّ بعد اتصاله ب(ما) الزائدة وهي حيث، إذا، ومنها ما يمتنع اتصاله ب (ما) عند استخدامه أداة شرط جازمة، وهي: من، ما، مهما، أنّى، ومنها ما يجوز فيه الأمران وهي: إن، أي، متى، أين، أيان[2]

وهي تجزم الفعل المضارع لفضًا والفعل الماضي محلاً.

**النوع الثاني**

**أدوات الشرط غير الجازمة وهي:**

أدوات الشرط غير الجازمة هي تلك الأدوات التي تقوم بالربط بين أمرين، يترتب أحدهما على الآخر وهي تستدعي جملة شرطية كاملة، من فعل الشرط وجواب الشرط وهي

---

[1]– انظر: شرح التسهيل، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي جياني أندلسي، تحقيق: د. عبد رحمان السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجرة الطبعة والنشر، ص. 66/3.

2– انظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف الجامعية، القاهرة، ط1، ص. 427/4.

غير جازمة وهي لو، لولا، لوما، كلما، أما، لما الحينية، إذا، كيف[1] وسيأتي تفصيلها بإذن الله تعالى.

**تفصيل الحديث عن أدوات الشرط**

**أولا: الأدوات غير الجازمة**

**إذا:** أداة شرط غير جازمة وهي ظرف لِما يستقبل من الزمان يليها الفعل ظاهرا أم مقداراً كما جاء في كتاب الكامل والصرف أنّ "إذا" هي لما يستقبل من الزمان حافظ لشرطه ومنصوب بجوابه[2].

ورأى القرطبي أنها تؤذن بوقوع الفعل المنتظر كقولهم: أجيبك إذا احمر السبر وجعلها "قد" في قول الله تعالى:﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾[3] [النصر/1]. ويقارنها المفسرون في هذا الأسلوب دائما بالأداة "إن" فيرون أنها تلتقي بها في بعض الوجوه وتفارقها في أخرى. فهي مثلها موضوعة للشرط في المستقبل وتقلب زمن الماضي بعدها إليه[4]. وتخالفها في مسألة ظرفية وأن ما بعدها مقطوع به. **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿... وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ۝٢٨﴾ [الإنسان/28]. قال الرازي لما الله تعالى عالما بأنّه سيجيء وقت يبدل الله فيه الكفرة بأمثالهم في الخلقة وأضدادهم في الطاعة، لا جرم حسن استعمال إذا. **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ [الليل/1-2] فشاهد على وقوع كل من الماضي والمضارع بعدها فإذا وقع الاسم بعدها مرفوعا، فعلى تقدير فعل قبله[5].

---

1- انظر: النحو المصطفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، ص. 391/1، كتاب سيبويه، ص. 60/3.

2- جمال الدين بن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب حققه وعلق عليه مازن مبارك ومحمد علي حمد الله راجعه سعيد الافغاني، دار الفكر، ص. 209.

3- القرطبي، ص. 230/2، الدكتور محمد أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق، سورية الطبعة الأولى، أيلول (سبتمبر) 2001، ص. 630.

4- ينظر: الطبري، ص. 328/1، نفس الصفحة مرجع/ الرازي، ص. 261/30.

5- موقف الدين ابو البقاء بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري ت 643، قدم له وضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب ج3، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص. 121.

وأجاز بعضهم ان تكون (إذا) للماضي بمعنى (إذْ) فقد نقل الرازي عن قرطب أن هذه النيابة هي كناية إذ) عن (إذا) في الدلالة على المستقبل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [آل عمران/156].

**لمّا:** ترد لما في كلام العرب على ثلاث أقسام الجازمة ولا يليها إلاّ مضارع، وأن تكون لما بمعنى إلاّ ولا يليها إلا ماضي اللفظ، مستقبل المعنى وأن تكون لما التعليقية وهي حرف وجوب لوجوب أو حرف وجود لوجود. وفيها مذهبان: أحدهما: أنها حرف والثاني ظرف بمعنى حين، ولما التعليقية لا يليها إلاّ ماضي اللفظ أو مضارع منفي بلم[1].

ولمّا التعليقية تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما وبابها فعل ماض أو مضارع منفي، أو جملة اسمية مقرونة بـ "إذا" الفجائية أو الفاء، وقد يكون مضارعا ويجوز حذف جواب "لما" للدلالة عليه[2].

**الآيات التي وردت "لمّا" الشرطية:**

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [سورة الزخرف/50].

قال الله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [ غافر/84].

**كلما:** وهي تعتبر من الأسماء يقول طاهر يوسف الخطيب إن كلما: لفظ مؤلف من "كل" و"ما" المصدرية الظرفية، وهي أداة تفيد التكرار في جملة واحدة. ولا يليها إلاّ الفعل الماضي في أغلب الأحيان[3]. وكل مضافة إليها ما المصدرية أو النكرة ظرف يقتضي التكرار.

---

1- أبو القاسم، المرادي الجنى الداني، في حروف المعاني، تحقيق: طه حسين، بغداد، د.ط، 1976م، ص. 86.

2- المرجع نفسه، ص. 88.

3- طاهر يوسف الخطيب، المعجم المفصل في الإعراب راجعه: أميل يعقوب، ط: دار كتب العلمية، بيروت، لبنان ص. 344.

الآيات التي جاءت فيها كلمّا الشرطية وقد جاءت في آيتين فقط في الربع الأخير من القرآن الكريم.

| الآية | رقم الآية | السورة | الأداة | فعل شرط | جواب الشرط |
|---|---|---|---|---|---|
| قال الله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾ | 8 | الملك | كلّما | ألقي فيها فوج | سألهم خزنتهم |
| قال الله تعالى: ﴿وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾﴾ | 7 | نوح | كلّما | لتغفر لهم | أصابعهم في أذانيهم |

وهي تفيد الاستمرار، ومعناه استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط، ومن الواضح إن هذا الارتباط لا يتوقف على الماضي أو الحاضر أو المستقبل إذْ أن يتحقق فيها جميعا وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ ﴿٣٧﴾﴾ [آل عمران 37].

**أمّا:** حرف بسيط فيه حرف الشرط يؤول بمعنى مهما يكن من شيء، لأنّه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط ولا بد بعده من جملة هي جواب له فالأصل في قولك أمّا زيد فحذف

فعل الشرط وآداته وأقيمت أمّا مقامها وكان الأصل أي يقال أما زيد منطلق فتجعل الفاء في صدر الجواب[1].

وهي حرف يحصل من الشرط يفيد التفصيل غالباً وهي تطلب جواباً لنيابتها عن أداة الشرط "مهما" وفعله. وتلزم الفاء جوابها. ولا يليها إلاّ الاسم سواء كان مبتدأ أو مفعولا به أو جارا أو مجروراً، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [الكهف/79]. وقال المبرد: أمّا يوم الجمعة فإنّك مرتحل، لأنّ معنى "أمّا" مهما يكن من شيء فإنك مرتحل يوم الجمعة، فما بعد الفاء يقع مبتدأ ألا ترى أنك تقول أمّا زيدا فضربت، فإنّه هو على التقديم والتأخير ولا يكون إلا ذلك، لأن المعنى مهما كان يكن من شيء فزيدا ضربت أو ضربت زيدا ولو قال قائل: أما يوم الجمعة فإنّك مرتحل لجازا، فيكون للتقدير مهما يكن من شيء، ففي يوم الجمعة رحلتك والدليل على أنها في معنى الشرط لزوم الفاء لجوابها[2].

**الحروف هي:**

**لو:** وهي حرف يفيد الامتناع للامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط، وجوابها إذا كان ماضيا مثبتاً اقترن باللام وإذا كان منفيا تجرد منها، وقد ذكر رضى الدين أن النحويين قالوا أنها امتناع لامتناع الأول في حين قال ابن الحاجي إنها امتناع الأول لامتناع الثاني[3].

وقد ألزم النحويون دخولها على الفعل لهذا أولوا ما جاء مخالفا لهذا مثل قوله تعالى:﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ...﴾ [الإسراء/100].

فجعلوا ثمة فعلاً مقدراً أي لو تملكون أنتم تملكون وذلك لأنه أسلوب الشرط الذي لم يقع بعد إنما هو أسلوب مستقبلي غير مؤكد الوقوع وهذا لا يقع به الاسم لثبوته إنها يقوم به الفعل.

---

1- توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، تحقيق: عبد الرحمان علي سليمان، در الفكر العربي، ط1، 1482هـ/2008م، ص. 305/3.

2- ابو العباس محمد بن يزيد المقتضب، ج1، مطبعة الأعلى والشؤون الإسلامية، القاهرة، ص. 352/2-353.

3- شرح الرضى الدين الاستراباذي، شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1979، ص. 451/34.

وقال المنصف ابن الحاجي بل هي امتناع الأول لامتناع الثاني، لأن الأول سبب والثاني مسبب، والمسبب قد يكون اعم من السبب، كالإشراف الحاصل بين والشمس، قال فالأول أن يقال لانتقاء الأول لانتقاء الثاني لأن انتقاء السبب يدل على الانتقاء كل سبب[1].

ويجمع المفسرون على أنها موضوعة للشرط في الماضي وأنها تقلب زمن المضارع بعد إلى الماضي كقوله تعالى: ﴿...لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّا تَّبَعْنَاكُمْ...﴾ [آل عمران/167]

قال أبو حيان ونعلم هنا في معنى علمنا لأن لو من القرائن التي تخلص المضارع المعنى الماضي[2].

وقال الرماني أنّ "لو" من الحروف الهوامل وفيها معنى الشرط ومعناه امتناع الشيء لامتناع غيره، ولا يليها إلاّ الفعل مظهرا، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ ﴿٣١﴾﴾ [الرعد/31]. وتقديره لو كان هذا القرآن[3].

وفرق الزمخشري بين "لو" و "إن" الشرطية حيث قال إنهما تدخلان على جملتين فيجعلان الأول شرطا والثانية جزء، إلا أنّ "إن" تجعل الفعل للاستقبال وإن كان ماضيا ولو تجعله للماضي وإن كان مستقبلا كقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ﴿٧﴾﴾ [الحجرات/7]. وزعم الفراء أن "لو" تستعمل للاستقبال كـ"إن"[4].

---

1- رضى الدين بن الحسن، شرح كافية الحاجي، ص. 487/04.

2- الدكتور محمد أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر دمشق سوريا، طبعة أولى سبتمبر 2004 ص. 627.

3- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف حقيقه وخرج حديثه وعلق عليه عرفات بن سليم العشا حسونة الدمشقي، ط المكتبة العصرية سيدا، بيروت ص. 100.

4- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري المفصل في صنعة الإعراب، طبع ونشرة إدارة الطباعة المنيرة، ص. 416.

وأضاف شمس الدين أنّ "لو" للشرط فس الماضي مع القطع بانتهاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها ودخولها على المضارع في نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ۝٧﴾ [الحجرات/7]. قصد استمرار الفعل فيها معنى وقتا فوقتا[1].

**لولا:** جاء في شرح الجمل للزجاجي أنّ"لولا" حرف امتناع الشيء لوجود غيره، ولا يليها إلا المبتدأ، والخبر محذوف ولا يظهر لطول الجواب فناب مناب الخبر[2].

و"لولا" يوجب امتناع الفعل لوقوع الاسم وهي مكونة من "لو" و"لا" جعلنا شيئا واحدا ووقعتا على هذا المعنى، فإذا حذفت "لا" و"لولا" انقلب المعنى وصار الشيء في "لو" لوقوع ما قبله[3].

وفرق الفراء بين "لولا" بمعنى "هلا" و"لولا" الشرطية إذا قال: (إذا رأيت بعد "لولا" اسما واحدا مرفوعا فهي "لولا" التي جوابها اللام وإذا لم تر اسما واحدا فهي استفهام قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝١٠﴾ [المنافقين/10][4].

وذكر أصحاب النحو الأساسي لأنّ لولا حرف شرط امتناع الشيء بوجود غيره، وشرطها جملة اسمية وخبرها محذوف نحو الله ما اهتدينا[5].

**لوما:** قد فصلها أبو حيان الأندلسي إذ قال: (حرف التخصيص، فيليها الفعل ظاهرا أو مضمرا، حرف امتناع لوجود).

---

1- شمس الدين محمد بن مظفر الخطيبي الخلخالي مفتاح تلخيص المفتاح (ت) 745هـ، هاشم محمد هاشم محمود المكتبة الأزهرية للتراث، ص. 1-270/2.

2- أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي، شرح الجمل للزجاجي ت 669هـ، هوامشه وفوارسه، فواز السحار إشراف إميل بديع يعقوب، ج3، ط: دار الكتب العلمية، ص. 221.

3- المقتضب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1386هـ، ص. 76/3.

4- أبو زكرياء يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، ت 207هـ، ثح أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، ط: الهيئة المصرية العامة للكتب، ص. 334/1.

5 – محمد حماسة عبد اللطيف و آخرون، النحو الأساسي، ط: دار الفكر العربي، ص. 223.

وقال بعضهم أنّ (الميم) في "لولا" بدل اللام في "لولا"، ومثله استوى على الشيء واستوما.

وذكر الفراء قد تأتي لوما في الاستفهام، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧ ﴾ [الحجر/7]، وهي ترفع ما بعدها[1]

قال ابن هاشم: "لوما" بمنزلة "لولا" كقوله تعالى: ﴿لَّوۡمَاتَأۡتِينَابِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِإِنكُنتَمِنَٱلصَّٰدِقِينَ ٧ ﴾ [الحجر/7]. وزعم المالكي أنها لم تأت إلاّ للتخصيص[2].

وقالت عزيزة فوال: «"لولا" حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط لا محل له من الإعراب ولا يعمل فيما بعده»[3].

لوما وهي بمنزلة "لولا" في إفادة تعليق الجواب على الشرط وفي الدلالة على الامتناع أيضا[4].

لوما حرف شرط غير جازم يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط، وهي مركبة من"لو" و"ما" الزائدة، مثال ذلك: لوما الكتابة لضاع أكثر العلم، فالمعنى هو امتناع ضياع أكثر العلم لوجود الكتابة[5].

وقالت عزيزة الفوال لوما حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط لا محل له ولا يعمل فيها بعده[6].

لوما وهي بمنزلة "لولا" في إفادة تعليق الجواب على الشرط وفي الدلالة على الامتناع أيضا[7].

---

1- أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، ط، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1980، ص. 84/2.

2- جمال الدين بن هشام الأنصاري مغنى اللبيب، عن كتب الأعاريب، ط: دار الفكر، 1419هـ/1998م، ص. 275.

3- عزيزة فوال بايتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ط2، دار الكتب العلمية، 2009، ص. 89/2.

4- الدكتور على أبو مكارم، التراكيب الاسنادية كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ط.1428هـ/2007م، ص. 157.

5- انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص. 258/3.

6- عزيزة فوال بايتي، المرجع السابق، ص. 89/2.

7- الدكتور على أبو مكارم، المرجع السابق، ص. 157.

**كيف:** يقول ابن هشام "كيف" إذا كانت شرطاً تقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو: كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس أذهب بإتفاق، ولا كيف تجلسُ أجلسُ بالجزم عند البصريين لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مرّ وقيل يجوز مطلقاً وإليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل: يجوز بشرط اقترانها ب "ما" قالوا:ومن ورودها شرطا قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [المائدة/64].

وقوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ [آل عمران/6]، وجوابها في ذالك كله محذوف لدلالة ما قبلها، و هذا يشكل على إطلاقهم أن جوابها يجب مماثلته لشرطها.[1]

وقال السيوطي في ألإتقان فعلوم القران إنها اسم شرط في نحو قوله تعالى: ﴿... يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ...﴾ [المائدة/64].

وقوله: ﴿...فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ...﴾ [الروم/48] وقوله تعالى:﴿...يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ...﴾ [آل عمران/6]. وجوابها في ذالك كله محذوف لدلالة ما قبلها.[2]

**دلالات أدوات الشرط غير الجازمة**

**دلالات إذا:** لاذا دلالات عدة منها:

جاء في معاني النحو أن من معانيها

---

[1]– جمال الدين بن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص. 270–271.

[2]– جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في العلوم القرآن، ص. 223.

أن تكون للكثير الوقوع نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾ [النساء/86].[1]

أن تكون للتكرار، جاء في دراسات لأسلوب القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [التوبة/85].[2]

أن تكون للدلالة على الماضي، ذكر ابن هشام في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ﴿١١﴾﴾[الجمعة/11][3].

أن تكون للدلالة على الحال، ذكر ذلك إبن هشام وذلك يكون بعد القسم قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾﴾ [الليل/1].

**دلالات كلّما:**

ذكر طاهر يوسف الخطيب قال: هي لفظ مؤلف من "كل" و "ما" المصدرية الظرفية وهي أداة تفيد التكرار في جملة واحدة، ولا يليها إلا الفعل الماضي نحو: "كلما طالعت اتسعت دائرة معرفتك" فكل ظرف نائب عن زمان منصوب على أنه مفعول فيه للفعل اتسعت، وهي مضاف وما مدرية ظرفية مبنية على السكون في محل جر مضاف إليه[4].

---

[1]– فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص. 61/4.

[2]– محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ط دار التراث، القاهرة، ص. 77.

[3]– جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، قدم له وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن حمد، أشرف عليه وراجعه: اميل بديع يعقوب، ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص. 187/1.

[4]– طاهر يوسف الخطيب، المعجم المفصل في الإعراب، ص. 354.

وقد وضح سيبويه "كلّما" في المثال "كلّما تأتيني آتيك" فالإتيان صلة لما، كأنه قال كل إتيانك آتيك عليه، وكلّما تأتيني يقع أيضا على الحين، كلما كان ما تأتيني يقع على الحين، ولا يستفهم بكلّما[1].

أما في المعجم لغة النحو العربي كلّما ظرف نائب عن الزمان متضمن معنى الشرط ويشترط في الشرط والجواب أن يكون ماضيين[2].

**دلالات كيف:**

ذكر علي محمد النابي : "أنها يجازى بها من لا عملا خلافا للكوفيين فإنهم أجازوا الجزم بها قياسا مطلقا ووافقهم على ذلك قطرب وقيل يجوز بشرط اقترانها ب[3].

أما سيبويه فقد قال: لما سألت الخليل عن قوله: "كيف تصنع أصنع" قال هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء، ومخرجها عن حروف الجزاء لأن معناها على أي حال تكن أكن[4].

ذكر عبد العظيم فتحي: قولا ثالثا هو قول لبعض النحويين وهو جوار الجزم لها شرط أن تتصل بها "ما" الزائدة فيصبح عندهم أن يقول القائل: كيفما تجلس أجلس[5].

**دلالات لما:**

ابن مالك ذكر: أنها حرف يدل على وجوب شيء لوجوب غيره، ولا يليها إلا فعل خالص المعنى، ماضي لفظ ومعنى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾﴾ [الكهف/59][6].

---

[1]– أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ط: مطبعة المدني، ص. 566/2.

[2]– انطون الدحداح، معجم لغة النحو العربي، راجعه جورج متري عبد المسيح ط: مكتبة لبنان، ص. 262.

[3]– علي محمد النابي، الكامل في النحو والصرف، ص. 661.

[4]– سيبويه الكتاب، المرجع السابق، ص. 60/1.

[5]– عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، فصول في النحو العربي، ط دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، ص.131.

[6]– أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي الجياني الشافعي، شرح الكافية الشافية، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص. 180/2.

أما طاهر يوسف الخطيب فذكر أنّها: ظرف للزمان بمعنى حين وتختص للماضي كما جاء في قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٩٦﴾ [يوسف/96][1].

وبين السيوطي أنها حرف مع الإختلاف فيها إذ يقول: لما حرف وجود لوجود وبعضهم يقول: وجوب لوجوب، فتختص بالماضي، فتقتضي جملتين، وجدت ثانيتها عن وجود أولاهما نحو"لما جائني أكرمته"[2].

**دلالات لو:**

أن تكون للتمني: ذكر الزمخشري إن "لو" تجيء للتمني كقولك: لو تأتيني فتحدثني.[3]

أن تكون بمعنى "إن" الشرطية: قال ابن مالك في قوله تَعَالَىٰ:﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ٩﴾ [النساء/09]، إن لو هنا بمعنى إن الشرطية[4].

أن تكون دالة على العرض: ذكر الأشموني أن "لو" تكون دالة على العرض نحو: لو تنزل إلينا عندنا فتصيب خيرا [5] .

وقالت عزيزة فوال: أن "لو" تفيد القلة في الأمر المطلوب وعندئذ تكون حرف تقليل لا عمل له ولا يطلب جوابه مثل: تصدقوا ولو بشق تمرة [6].

---

[1]– طاهر يوسف الخطيب، المعجم المفصل في الإعراب، ص. 392.

[2]– جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المطالع السعيدة، ص. 471.

[3]– ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص. 319.

[4]– ابن مالك، المرجع السابق، ص. 173/2.

[5]– أبو الحسن نوح الدين علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية بن مالك، ص. 278.

[6]– عزيزة فوال بابيتي، المرجع السابق، ص. 894/2.

**لولا:**

حرف يوجب امتناع الفعل لوقوع الاسم وهي مكونة من "لو" و "لا" جعلتا شيئًا واحدًا واوقعتا على هذا المعنى، فإذا حذفنا "لا" من "لولا" انقلبا المعنى وصار الشيء في "لو" لوقوع ما قبله.[1]

أما ابن عصفور فقال: لولا حرف امتناع الشيء لوجود غيره ولا يليها إلا المبتدأ والخبر محذوفًا ولا يظهر لطول الجواب، فناب الجواب مناب الخبر.[2]

وذكر أصحاب النحو الأساسي أن: لولاً حرف شرط يربط امتناع الشيء بوجود غيره، وشرطها جملة اسمية وخبرها محذوف نحو: لولا الله ما اهتدينا.[3]

ودلالتها أن تكون للتوبيخ والتنديم: قال بن هشام تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور/13].

أن تكون بمعنى الاستفهام قال ابن هشام: تكون "لولا" للاستفهام نحو قوله تعالى: "لولا أخرتني إلى أجل قريب" قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الأنعام/8].[4]

**لوما:**

ذكر الفراء أن "لوما" لفة في الخبر والاستفهام فأما الاستفهام قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَّوْمَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [ حجر/7] وهي ترفع ما بعدها[5].

وقد فصلها أبو حيان الأندلسي إذ قال: لوما حرف تخصيص فيليها الفعل ظاهرًا أو مضمرًا. وحرف امتناع لوجود فيليها الاسم مبتدأ على مذهب البصريين[6]، وقالت عزيزة فوال: لوما حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط لا محل له من الإعراب ولا يعمل فيما بعده.[7]

---

[1]– أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب ط عالم الكتب، بيروت (د ط، د ت)، ص. 76/3.

[2]– أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي، ص. 21/3.

[3]– محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون، النحو الأساسي، ط دار الفكر العربي، ص. 223.

[4]– جمال الدين بن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص. 273.

[5]– أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، ط: الهيئة المصرية العامة للكتب، ص .842.

[6]– محمد يوسف الشهير بن أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح، مصطفى أحمد النماس، ط: المكتبة الأزهرية للتراث، ط1 1408هـ-1987هـ ، ص. 745.

[7]– عزيزة فوال بابتي، المرجع السابق، ص. 89/2.

**دلائل أما:**

جاء في الكتاب أن أما: حرف شرط لأن فيها معنى الجزاء كأنك تقول: عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق، في قولك أما عبد الله فمنطلق وتكون الفاء ملازمة لها[1].

قال بن هشام: أما حرف شرط وتفصيل، وتوكيد فأما أنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ [البقرة/23].[2]

ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر، إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه.

وأما التفصيل: فهو أغلب أحوالها في قوله تَعَالَىٰ:﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩﴾ [الكهف/79].

**ثانيا: أدوات الشرط الجازمة**

**إن:** هي أم الباب وأكثر الأدوات استخداما، تستعمل في المعاني التي تحتمل وقوعها، والمشكوك في حصولها والموهومة والنادرة[3] والمستحيلة وسائر الافتراضات الأخرى، فهي لتعليق أمر بغيره عموما وهذه المعاني هي:

- المعاني التي يحتمل وقوعها: مثل قوله تَعَالَىٰ:﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ﴾ [البقرة/230]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْ﴾ [المائدة/6] فهي الآية الأولى يحتمل –في العادة– وقوع التطليق، ناهيك على احتمال حدوث الجنابة في الآية الثانية .

---

[1]– سيبويه الكتاب تح: عبد السلام هارون ط دار الجيل، بيروت، ط1، ص. 235/4.

[2]– جمال الدين بن هشام الأنصاري، المرج السابق، ص. 275.

[3]– فاضل صالح السمارائي، معاني النحو، ط1، دار الفكر، 2000 ، ص. 69/4.

- المعاني المشكوك في حصولها: مثل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف/143].

فاستقرار الجبل مكانه قد يحصل، وقد لا يحصل، وذلك على الشك.

- المعاني المستحلية: نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ٨١ ﴾ [الزّخرف/81] فمن المستحيل أن يكون لله عز وجل ولد.[1]

**إنْ:** تستعمل (إنْ) في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها والنادرة والمستحيلة، وسائر الافتراضات الأخرى فهي لتعليق أمر بغيره عمومًا.[2]

فمن المعاني المحتملة الوقوع قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾ [البقرة /191]. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ ﴾[البقرة/230]. و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْ﴾ [المائدة/6].

ومن المعاني المشكوك في حصولها نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف/143].

والمعاني المشكوك المستحيلة نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ٨١ ﴾ [الزخرف/81]. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ ﴾ [الرحمان/33].

- ومن المعاني المفترضة التي لا وقوع لها في المشاهدة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍۚ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ ٧١ ﴾

---

[1]- فاضل صالح السمارائي، المرجع السابق، ص. 69/4.

[2]- المرجع نفسه.

[القصص/71]. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الطور/44].

**إذما:** وهي (إذ) و(ما) ركبتا، فأصبحتا أداة شرط، و"إذ" وحدها ظرف زمان يفيد المضي غاليًا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾[الأعراف/87]، وأما (إذما) فهي حرف عند الأكثرين يفيد الشرط، وغيرته (ما) من المضي إلى الاستقبال.[1]

ذهب قسم من النحاة إلى أنها باقية على ظرفيتها، غير أن (ما) كفتها عن الإضافة فإذا لم تنظم إليها (ما) لم تكن حرف جزاء.

– وقد تكون الاستقبال مع دخولها على الفعل الماضي، وذلك نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [مريم/39]، وهذا يكون يوم القيامة، فعند دخول (ما) عليها جعلتها شرطية، وخصتها بالاستقبال، وأما كفها عن الإضافة فهذا أمر قاله النحاة بسبب أنهم يرون أن أداة الشرط لابد أن تكون مبهمة فإذا كانت موقتة أي معلومة لم تجزم، وهذا هو سبب عدم الجزم بإذا وذلك لأنها مضافة إلى ما بعدها، فتعرفت أو تخصصت به فليس فيها إبهام، فلم تجزم.[2]

– وقد تعامل (إذ) من دون (ما) معاملة أدوات الشرط فتقترن بجوابها الفاء وذلك نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ [ الأحقاف/11]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [المجادلة/13]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾ [النور/13].

---

[1]– فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، ط1، 2000، ص. 72.

[2]– المرجع نفسه، ص. 73.

**الأسماء:**

**مِنْ:** شرط للعاقل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ...فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ [البقرة/158] وتؤدي معنى المفرد والمثنى والجمع مؤنثًا كان أو مذكرًا وكي يفرق بين هذه المعاني الضمير الذي يعود عليها.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ [النور/45]، فَهذا لغَير الآدميين وكذلك ومنهم من يمشي على رجلين ومن يمشي على أربع.

قيل إنما جاز هذا لأنّه قد خلط مع الآدميين غيرهم بقوله: والله خلق كل دابة من ماء" وإذا اختط المذكور أن جرى على أحدهم ما هو للآخر إذ كان في مثل معناه[1].

وقد استخدم (من) لغير الشرط، فقد تأتي موصولة نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ [البقرة/201].

وقد تأتي استفهامية نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [يس/52].

وقد تأتي نكرة موصوفة: نحو قولنا مررت بمن خير منك.[2]

**ما:** اسم شرط جازم وضعت الدلالة على غير العاقل غالبًاتأتي على وجهين اسمية وحرفية وأوجه الاستفهامية أربعة موصولة ونكرة مجردة واستفهامية وشرطية.[3]

وتكون ما الشرطية جازمة موضوعة للدلالة على ما لا يعقل وعدها سوية من أسماء غير الظروف التي يجاز بها إذ يقول فما يجاز به من الأسماء الغير الظروف، من وما وأبهم

---

[1]– فاضل صالح السامرائي، المرجع السابق، ص. 75/2.

[2]– ابن هشام الانصاري مغني اللبيب، عن كتب الاعاريب، ص. 432.

[3]– ابن هشام الانصاري مغني اللبيب الزجاجي، حروف المعاني، دليل حسين أسلوب الشر ودلالته في الحديث الشريف، ص. 289.

وجوز سيبوية أن تكون ما موصولة وشرطية إذا جاء بعدها فعل ماضٍ مثلها في ذلك (من وأي) فإن جاء بعدها مضارع فالوجه كونها موصولة ويجوز جعلها شرطية على قبح فيجزم المضارع.[1]

وما هي نوعين غير زمانية نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾ [البقرة/110] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾﴾ [آل عمران/166].

- وزمانية نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾﴾ [التوبة/7]. أي إستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم.[2]

وأما ما لغير العاقل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾﴾ [آل عمران/115].

ولصفات العقلاء في الشرط نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ [النساء/24].

**مهما:** من أدوات الشرط الجازمة وقيل أعم منها وقد ذكر أصلها ما ألحقت بها ما على وزن كيفما وأينما " قال سيبويه وسألت الخليل عن مهما فقال هي ما ادخلتا معها (ما) لغوا لمنزلتها متى إذْ قلت متى تأتين أتك، وبمنزلته مع أين كماقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء/78].[3]

---

[1]- كتاب سيبويه، ص. 57.

[2]- فاضل صالح السمارائي، معاني النحو، ط3، دار الفكر، ص. 72.

[3]- المرجع نفسه، ص. 75.

وجاء في التطور النحوي قد تضاعف ما تأديه معنى الإبهام والتنكير، فتصير (مهما) ويلحق ما بغيرها أيضا مثل أينما، ومتى ما، وكيفما وأينما وحيثما.[1]

ومنهم من رأى بأنها بسيطة لا مركبة من (ما) و(ما) الشرطية ولا من الشرطية، وما الزائدة إنما هي اسم بكاملها يجازي بها وبمعنى ما ووزنها فعل.[2]

ومهما وضعت في أصلها للدلالة على الشيء لا يعقل، فإذا تضمن معه معنى الشرط صار أداة شرطية جازمة لغير العاقل.[3]

**متى:** اسم شرط جازم فضلاً عن كونه ظرفا زمانيا، ومتى لتعميم الأزمنة ولا تعارف الظرفية. فيكون شرطاً نحو: متى تقم أقم واستفهامًا، نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤٨﴾ [يونس/48]، ويليها الماضي والمستقبل ولا تجيئ بعد (متى) و(ما) إلا في الشرط. وعدها سيبويه من الظروف التي يجازى بها.[4]

ويفرق النحاة بين إذا ومتى فيقولون إنّ (إذا) للوقت المحدد ومتى للوقت مبهم.

وهذا التفريق ناتج عن قولهم إن (إذا) مضافة إلى شرطها فهي غير معينة و(متى) غير مضافة إلى شرطها فهي إذا مبهم.[5]

متى: لها خمسة معاني ذكرها ابن هشام وهي:

متى قد تأتي اسم استفهام نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾ [البقرة/214].

1- اسم مرادف للوسط نحو قولك "أخرجها متى كمه" أي من وسط كمه.

2- حرف بمعنى (من) أو (في) في لغة هذيل.

---

[1]- فاضل صالح السمارائي، ط3، المرجع السابق، ص. 75.

[2]- ابن هشام مغني اللبيب، المرجع السابق، ص. 364.

[3]- انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ط2، دار المعارف بمصر، ص. 428/4.

[4]- سيبويه كتاب، المرجع السابق، ص. 709/3.

[5]- فاضل صالح السامارائي، المرجع السابق، ص. 73.

3- اسم شرط وهي عندما يستخدم في الجزاء تجزم فعل الشرط وجواب الشرط، وهي ظرف زمان للمعلوم.

4- إهمال متى: اختلف النحاة في إهمال متى فقال بعضهم: يمكن إهمال متى، بحيث لا تجزم ما بعدها حملاً على (إذا) ويرتفع الفعل بعدها.

**أنّى:** "وهي ظرف للمكان يفيد العموم، والمَلْحُوظُ في العربية أن الكلمة يتقارب معناها ومعناها فـ(لا) مثلاً أوسع في النفي من لن، أي أن زمنها أطول لأنها تكون للحال، والاستقبال والمضي قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ ﴾ [القيامة/31] ولن مختصة بنفي المستقبل، و(لا) مطلقة، أي إن صوتها غير محدود، و(لن) مقيدة بالسكون.[1]

وهي "اسم شرط تقع لزمان والمكان لأن معناها معنى متى وأين"[2]

وقد تفيد (أنّى) معان غير الشرط، فقد تأتي للاستفهام فتقع بمعنى متى، نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة/223].

وتقع بمعنى (متى، أين) نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿... قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا...﴾ [البقرة/259].

**أين:** وهي ظرف لعموم المكان[3] "ثم ضمن معنى الشرط وقد تدخل عليها (ما) الزائدة فتصبح (أينما)، كما في قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة/115].

ولا تؤثر (ما) الزائدة في المجازاة بها، فهي تجزم فعل الشرط وجواب الشرط.

وقد تأتي (أين) للإستفهام.

---

[1]- فاضل صالح السامرائي، المرجع السابق، ص. 69/4.

[2]- انظر: شرح شذوذ الذهب، لمعرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم، ط1، 1423هـ/2004م، ص.336.

[3]- شرح التسهيل، ابن مالك، المرجع السابق، ص. 72/3.

أين ظرف مكان مبهم، نحو أين تذهب أذهب، وقد تنظم (ما) إليها فتزيدها إبهاما وعمومًا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء/78] و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل/ 86].

**أيان:** أيّان بفتح الهمزة وفي لغة سليم إيان بكسرها وهي ظرف زمان، فتجزم فعل الشرط وجوابه، وقد تأتي للإستفهام ولا يكون الإستفهام بها إلاّ في المستقبل فلا تجزم وقتها، نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [الأعراف/187].

ظرف زمان يستعمل فيما يراد تفخيم أمره وتعظيمه[1] قال الرضي: وأيان مختص بالأمور العظام نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾﴾ [النازعات/42]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ ﴾ [الذاريات/12]، وقد يستعمل الاستعمال نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ ﴾ [القيامة/6]، وهذا كما هو ظاهر في الاستفهام، الراجح أنها في الشرط كذلك ولفظها يوحي بذلك لمكان هذه الألف فيها، نحو أيان تهرب أهرب معك[2].

**أيٌّ:** وهي أكثرهن ابهاما إذ هي بحسب ما تضاف إليه تقول: أي رجل تكرم أكرم وقد تنظم إليها فتزيدها إبهاما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء/110].[3]

وهي بحسب ما تضاف إليه، فتكون لمن يعقل، وقد تضاف لمن لا يعقل، وقد تضاف للزمان، أما إضافتها للمكان فذلك نحو قولك أيّ مكان تجلس أجلس.

---

[1]– انظر: فاضل صالح السمارائي، ط1، المرجع السابق، ص. 81/4.

[2]– انظر: شرح الرضي الدين الاستراباذي على الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1979م، ص. 70.

[3]– المرجع نفسه، ص. 82/4.

وأي لها عدة استخدامات فقد تأتي استفهاما نقول أي الرجلين عندك؟

وقد تأتي للتوبيخ بين أمرين نقول: "أيا ما فعلت فلي كذا أي فعلت هذا.

وقد تأتي للتعجب نحو قولك أي رجل زيدا"

**حيثما:** اسم مكان مبهم وقال المبرد: "وحيث" اسم من أسماء المكان مبهم يفسره ما يضاف إليه... فلمّا وصلتها بـ"ما" امتنعت من الإضافة، فصارت كـ (إذ) إذا وصلتها بـ"ما" وتلزمها (ما) إذا استعملت للشرط[1] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة/144] فقد وردت حيثما في تعبير واحد تردد في مكانين ليس فيه شمول للأمكنة فهناك أماكن لا تصح فيها الصلاة وحالات لا يصح فيها استقبال البيت الحرام.[2]

**إعراب أدوات الشرط**[3]

تختلف أدوات الشرط من حيث إعرابها خلاف لحروف الجرّ مثلا، فما دلّ من أدوات الشرط على زمان أو مكان كـ "متى" و"أين فهو منصوب محلاً على أنه مفعول به لفعل الشرط.

أما (من، ما، مهما) فإن كان فعل الشرط يطلب مفعولا به، فهي منصوبة محلاّ على أنها مفعول به له، نحو (ما تُحصّل في الصّغر ينفعك في الكبر) ونحو: (مَنْ تجاوز فأحسِنْ إليهِ) ومثل: (مهما تفعل تسأل عنه)، وإن كان لازما أو متعديا –استوفى مفعوله– فهي مرفوعة محلاً على أنّها مبتدأ وجملة الشرط خبره، نحو (مَنْ يجدَّ يجِد).

و"كيفما" تكون في موضوع نصب على الحال من فاعل الشرط نحو: كيفما تكن يكن أبناؤكً.

**أيّ:** تكون بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى زمان أو مكان، كانت مفعولا فيه، نحو: أيّ يومٍ تذهب أذهب، وإن أضيف إلى مصدر كانت مفعولا مطلقاً، وإن أضيفت إلى غير الظرف والمصدر، فحكمها حكم (من وما ومهما) تكون مفعولا به في النحو.

---

[1]– فاضل صالح السمارائي، ط1، المرجع السابق، ص. 83/4.

[2]– المبرد، المقتضب، ط عالم الكتب، بيروت، (د. ط، د. ت)، ص. 54/2.

[3]– انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2004، ص. 308/2.

وكل أدوات الشرط مبنية إلاّ أيّا فهي معربة بالحركات الثلاث ملازمة للإضافة إلى المفرد.

**نماذج إعرابية**

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾﴾ [القلم/15].

إذا: ظرف للزمن المستقبل مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه متضمن معنى الشرط.

تتلى: فعل ماضي مبني للمجهول.

عليه: جار ومجرور متعلقان بتتلى.

آياتنا: نائب فاعل وآيات مضاف والضمير في محل جر بالإضافة وجملة تتلى في محل جر بالإضافة الظرف إليها.

قال: فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو والجملة لا محا لها من الإعراب جواب الشرط غير جازم.

أساطير الأولين: أساطير خبر لمبتدأ مضمر والتقدير هي أساطير، وأساطير مضاف والأولين مضاف إليه مجرور بالياء.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [القصص/67].

فأما: الفاء حرف استئناف، أما حرف شرط وتفصيل غير جازمة.

من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

تاب: فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو وجملة تاب لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وعمل: الواو حرف عطف وعمل فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

صالحًا: مفعول به أو نائب عن المفعول المطلق مبني لصفة منصوب بالفتحة والتقدير: عمل عملاً صالحا.

فعسى: الفاء رابطة لجواب الشرط، وعسى فعل ماضي جامد من أفعال الرجاء تعمل عمل كان واسمها ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

أن يكون: أن حرف مصدري ونصب ويكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة واسمه ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

من المفلحين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليكون وجملة أن يكون في محل نصب خبر عسى.

وجملة عسى في محل رفع اسم الموصول، وهي في نفس الوقت لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير لازم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة/25].

ولولا: الواو حرف استئناف، ولولا حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط.

مبتدأ حذف خبره والتقدير موجود، ودفع مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه.

الناس: مفعول به للمصدر.

بعضهم: بدل منصوب من الناس، وبعض مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه: لبعض: جار ومجرور متعلقان بدفع.

لفسدت: اللام واقعة في جواب لولا، وفسد فعل ماضي والأرض فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة فسدت الأرض لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم وجملة لولا وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات/5].

ولو: الواو حرف عطف، ولو حرف شرط غير جازم.

أنهم: أن حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل في محل نصب اسمها.

صبروا: فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر وأن وما في حيزها في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره تبت على رأي المبرد والزجاج والكوفيين أو مبتدأ لا يحتاج إلى خبر، لأن الخبر يحذف وجوبًا بعد لو ولولا على رأي سيبويه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿...وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧﴾ [يوسف/17]

وما: الواو حرف عطف، ما حجازية نافية.

أنت: ضمير منفصل في محل رفع اسم ما.

بمؤمن: الباء حرف جر زائد، ومؤمن مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر ما

لنا: جار ومجرور متعلقان بمؤمن، وجملة ما أنت معطوفة على ما قبلها.

ولو: الواو حرف عطف ولو حرف شرط غير جازم.

كنا: كان واسمها صادقين: خبر كان منصوب وجملة ولو كان معطوفة على ما قبلها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الإسراء/110].

أيا: اسم شرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون من أخره لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل.

فله الأسماء الحسنى: جملة اسمية مقترنة بالفاء في محل جزم جواب الشرط أنى تجلس أجليس

أنى: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان.

تجلس: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل تقديره أنت.

أجلس: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل تقديره أنا.

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في عابر الأزمان.

حيثما: اسم شرط مبني في محل نصب ظرف زمان.

تستقم: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل تقديره أنت.

يقدر: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

كيفما تعُامِل تعامل

كيفما: اسم شرط مبني في محل نصب حال.

تعامل: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

تعامل: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

إن تجتهدوا تنالوا مبلغكم.

إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تجتهدوا: فعل مضارع مجزوم بأن علامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وهو فعل الشرط.

واو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

تنالوا: فعل مضارع مجزوم بأن وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وهو جزاء الشرط.

واو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

مبلغكم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم للجماعة.

## المطلب الثالث

## أركان جملة الشرط.

تتكون الجملة الشرطية من ثلاثة أركان رئيسية وهي: أداة الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط.

**الركن الأول**

أداة الشرط لقد تحدثنا سابقا عن أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة ومعنى هذه الأدوات ودلالتها.

**الركن الثاني**

جملة فعل الشرط، ويسمى بفعل الشرط لأنه علامة على وجود الفعل الثاني والعلامة تسمى شرطا، نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [ محمد/18] أي علامتها.[1]

**الركن الثالث**

جواب الشرط، ويسمى جوابا أو جزاءا، تشبيها له بجواب السؤال وبجزاء الأعمال لوقوعه بعد الشرط كما يقع الجواب بعد السؤال ولوقوع الجزاء بعد الفعل المجازي عليه.[2]

وجملة فعل الشرط يجب أن تكون فعلية، أما جملة جواب الشرط فالأصل أن تكون فعلية، ويجوز فيها الاسمية[3]

قال ابن مالك في ألفيته:

فعلين يقتضين شرط قدما يتلو الجزاء وجوبا وسما

وماضين أو مضارعيين تلفيهما أو متخالفين [4]

لقد بين الناظم في البيت الأول – بعد ذكره لأدوات الشرط – أن أدوات الشرط تقتضي فعلين بعدهما يسمى الأول شرطا، والثاني جوابا أو جزاء[5]

---

[1]– انظر: شرح شذور الذهب، في معرفة كلام العرب: أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله هشام الأنصاري، ومعه كتاب منتهى الأرب، بتحقيق: شرح شذور الذهب: محمد يحي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ص. 338.

[2]– انظر: المرجع السابق، ص. 340.

[3]– انظر: شرح ألفية بن مالك: ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد – تحقيق: د. عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت، ص. 697.

[4]– ألفية بن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، دار التعاون، ص. 58.

[5]– انظر: شرح ألفية ابن مالك ، ابن الناظم، ص697، حاشية الحضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص. 747/2 .

فهم من قوله: يتلو الجزاء أن جواب الشرط لا يتقدم، وإن تقدم على أداة الشرط شبيه بالجواب فهو دليل عليه، وليس إياه، هذا مذهب جمهور البصريين، وذهب الكوفيون والمبرد، وغيرهما إلى أنّه الجواب نفسه[1].

ثم بين في البيت الثاني صور فعل الشرط والجزاء، فيكونان على أربع صور وهي:

**الصورة الأولى:** أن يكون الفعلان ماضيين وضعا، أو بمصاحبة لام أحدهما أو كلاهما، نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ [ الإسراء/7] .

**الصورة الثانية:** أن يكونا مضارعين، وهو الأصل، والأكثر، نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ﴾ [البقرة/284].

**الصورة الثالثة: أن** يكون الأول ماضيا و الثاني مضارعا نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[هود/15].

**الصورة الرابعة:** أن يكون الأول مضارعا والثاني ماضيا، وهو قليل، ومنه قوله: صلى الله عليه وسلم: ( من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه[2])[3]، وقد يأتي جواب الشرط جملة اسمية كما بينا.

فإذا كان فعل الشرط وجواب الشرط ماضيين، فهما مجزومان تقديرا، وأن كان الشرط والجزاء مضارعين، وجب الجزم فيهما، ورفع الجزاء ضعيف ومنه قراءة طلحة بن سليمان في قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء/78]، فقرأ يدرككم بالرفع، وهي قراءة شاذة [4].

---

[1]– انظر: توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1421هـ/2008م، ص. 1277/3.

[2]– صحيح البخاري، كتاب الإيمان ، باب قيام ليلة القدر من الإيمان ، ص. 16/1، حديثا رقم 35.

[3]– انظر : شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم، ص. 697 ، شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ص. 3/ 1584، حاشية الحضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص. 748/2، شرح التسهيل، ابن مالك، ص. 90/3.

[4]– انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي 1999/1420، ص. 36/4 .

واختلف في تخريج الرفع، فذهب بعض النحاة إلى أنه مرفوع بإضمار الفاء، وذهب آخرون أنه على التقديم والتأخير[1]. أما إذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز جزم الجزاء ورفعه وكلاهما حسن [2]، وإن قيل : أي الوجهين أحسن؟

قلت: ذهب بعض المتأخرين إلى أن الرفع أحسن من الجزم ، لكن ابن مالك بين أن العكس هو الصواب فالجزم مختار، والرفع جائز كثير.[3]

قال ابن مالك:

وبعد ماض رفعك الجزا حسن و رفعه بعد مضارع وهن[4]

وهناك أحكام تتعلق بكل من جملة الشرط، وجواب الشرط، نذكر أهمها.

**أولا: جملة فعل الشرط**

إذا وقعت جملة فعل الشرط بعد أداة الشرط فإن لها عدة أحكام منها:

أن تكون جملة فعلية، فلا يجوز أن تكون جملة الشرط اسمية، أما في قوله تعالى:﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ [ التوبة/6] .

فإن (أحد) فاعل لفعل مضمر دل عليه الفعل بعده، والتقدير: " وإن استجارك أحد فأجره"

1- وجوب الترتيب بين أجزائها،بحيث لا يتقدم فعل الشرط على الأداة.

2- ألا يكون فعل الشرط ماضي المعنى، فلا يجوز أن نقول: "إن قام زيد أمس أقم معه "

3- ألا يكون فعل الشرط طلبا، فلا يصح أن نقول: " إن قم "، أو" إن ليقم " .

4- ألا يكون فعل الشرط جامدا، فلا يجوز أن نقول: " إن ليس الهواء هادئا نرغب فيه ".

---

[1]- أنظر: توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك بدر الدين المرادي، ص. 1279/3.

[2]- انظر: شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم، ص. 698، شرح الكافية والشافية، ابن مالك، ص. 1588/3، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ص. 36/4.

[3]- توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك، بدر الدين المرادي، ص. 1279/3.

[4]- ألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص. 58 .

5- ألا يكون فعل الشرط مقرونا بحرف تنفيس، فلا يجوز أن نقول: " إن سوف يقم أقم " كما ويمتنع اقترانه بقسم أو شيء له حق الصدارة، كأدوات الاستفهام[1].

6- ألا يكون مقرونا بحرف نفي مثل (ما ، لن )، فلا يجوز أن يقول: " إن لن يقم أقم " ويستثنى من ذلك (لم، لا )، فيجوز اقترانه بهما، وذلك نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾[ المائدة/67].

قال ابن مالك: " ولا تكون جملة الشرط إلا مصدرة بفعل متصرف مجزوم بالأداة لفظا أو تقديرا، وهو إما ماض مجرد من حرف النفي، ومن حرف (قد) لفظا، أو تقديرا، وإما مضارع مجرد أو منفي بلا أو لم، وأكثر ما يكون ظاهراً، ويجوز أن يضمر إذا دل عليه دليل مثل "إن خيرا فخير وإن شراً فشر "، تقديره: " إن كان عمله خيرا فجزاؤه خير، وإن كان عمله شرا فجزاؤه شر "[2].

فإذا توفرت هذه الشروط في فعل الشرط، وجب جزمة لفظا إن كان مضارعا، ومحلا إن كان ماضيا.

والجملة الشرطية كاملة لا محل لها من الإعراب إلا في حالتين:

**الأولى:** أن تكون أداة الشرط هي إذا على اعتبارها جازمة أو غير جازمة، فهي حين إذن ظرف مضاف، والجملة الشرطية في محل جر بالإضافة، نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢﴾ [المطففين/32] .

---

[1]- أنظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ص. 207/3، شرح شذور الذهب ابن هشام، ص.339، النحو الوافي، عباس حسن، ص. 444/4 .

[2]- شرح التسهيل ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، ص. 74/3.

**الثانية:** أن تكون أداة الشرط مبتدأ، فتكون الجملة الشرطية بعدها خبرا لها، واختلفت في الخبر، هل هو جملة فعل الشرط، أم الفعل والجواب معا.[1]

**ثانيا : جواب الشرط**

" أصل جواب الشرط أن يكون فعلا صالحا لجعله شرطا "[2] ومعنى ذلك أننا لو وضعناه مكان فعل الشرط لما أخل بالمعنى، وهو بذلك لا يحتاج إلى رابط يربطه بفعل الشرط وينطبق عليه الشروط التي ذكرناها في فعل الشرط، فإذا جاء فعل الشرط واحدا من الأمور التي لا تكون شرطا، فيجب حينئذ أن يقترن الجواب بالفاء "[3]

فالجواب " إذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء يقترن بها، وذلك إذا كان ماضيا متصرفا مجردا من قد وغيرها، أو مضارعا مجردا أو منفيا بلا و لم "[4]

فإذا كان جواب الشرط جملة اسمية، فيجب أن يقترن بالفاء، أو إذا الفجائية، ومن ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام/17].

ويجوز اقتران جواب الشرط بالفاء، فإن كان مضارعا رفع، وذلك نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾﴾ [ الجن/13].[5]

قال: إبن مالك

واقرن بفا حتما جوابا لو جعل شرطا لإن أو غيرها لم ينجعلْ.[6]

---

[1]– انظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط 15، ص. 446/4 .

[2]– شرح الكافية الشافية، ابن مالك، 1594/3، توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك، بدر الدين المرادي، ص. 1281/3.

[3]– انظر: شرح شذور الذهب، المرجع السابق، ص. 314.

[4]– توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك، بدر الدين المرادي، ص. 1281/3 .

[5]– المرجع نفسه.

[6]– ألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص. 58.

وباختصار كل جواب يمتنع جعله شرطا فإن الفاء يجب أن تقترن فيه، ليعلم ارتباطه بالشرط مثل كونه ماضي المعنى، نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٦ ﴾ [ يوسف /26] .

وكذلك لو كان جملة طلبية، أو قد، نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١ ﴾ [ آل عمران / 31]، أو جملة فعلية متصدرة بفعل جامد، نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ٣٩ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [ الكهف /40-39] .

كذلك لو قرن بالتنفيس، أو قد، نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٨ ﴾ [ التوبة/28]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧ ﴾ [ يوسف/77] .

ولو قرن بناف غير (لا ، لم )، يجب أيضا اقترانه بالفاء نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾ [المائدة /67].

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ١١٥ ﴾ [آل عمران/115].[1]

[1]- أنظر شرح التسهيل، ابن مالك، 75/3، شرح شذور الذهب، ابن هشام ، ص 341، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ص. 209/3.

## المطلب الرابع

## أحكام جملة الشرط

إن لجملة الشرط أحكاما مختلفة نذكر منها:

**1- الربط في أسلوب الشرط**

إن الجملة الشرطية مكونة من فعل الشرط وجواب الشرط، فإذا جاء جواب الشرط فعلا صالحا لجعله شرطا فلا يحتاج إلى رابط يربط فعل الشرط بجوابه، وإن ربط فعلا خلاف الأصل[1]، والربط في الجملة الشرطية يكون إما بالفاء أو إذا الفجائية.

**أولا: الربط بالفاء**

"جواب الشرط على ضربين الفعل والفاء"[2] فإن كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطا، فإن الفاء تجب فيه؛ لتربط بفعل الشرط، لأن الجزم الحاصل به الربط مفقود، وإما خصت الفاء بذلك، لما في ذلك المعنى السببية ولمناسبتها للجزاء معنى،من حيث أن معناه التعقيب بلا فصل، ولتعقب الجزاء لفعله كذلك"[3].

وفي ذلك قال المبرد:

"ولا تكون المجازاة إلا بالفعل لأن الجزاء يقع بالفعل أو بالفاء لأن معنى الفعل فيها "[4]

وقال سيبويه: وسألت الخليل عن قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ٣٦﴾ [الروم /36 ]، فقال: هذا كلام معلق بالكلام الأول، كما

---

[1]- انظر: شرح الكافية الشافية محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، دار إحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة، ط1، ص. 1596/3.

[2]- انظر اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ص 134.

[3]- انظر شرح التوضيح أو التوضيح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر محمد الجرجاوي الأزهري زين الدين المصري وكان يعرف الوقاد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/2000م، ص.405/2.

[4]- المقتضب أبو العباس محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت، ط 2، ص. 4/2 .

كانت الفاء معلق بالكلام الأول، وهذا هنا في موضع قنطوا، كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل ."[1]

والمواضع التي تدخل الفاء فيها على الجواب لخصها ابن الوقاد لخصها ابن الوقاد بقوله: "والحاصل أن الفاء تدخل لامتناع الجملة من أن تقع شرطا إما الاسمية، الجملة الطلبية، والجملة التي فعلها جامد،و الثاني لذاتها، أو لما اقترن بها من نفي أو إثبات فالأول ثلاثة أنواع الجملة ثلاثة أنواع: ما، لن، وإن النافيات، والثالث ثلاثة أنواع أيضا: لفظا أوتقديرًا، والسين، وسوف".[2]

ويذكر النحاة المواطن التي يجب فيها اقتران الجواب بالفاء، و هي على وجه الإيجاز:

1- أن يكون الجواب فعل مقترن "بقد " أو كان زمانه ماضيا، وإن لم يقترن ب"قد" لفظا نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يوسف/37].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾ [المائدة/116].

2- أن يكون طلبيا: نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾﴾ [النور/62].

3- أن يكون جامدا نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾ [الكهف/39-40].

4- أن يكون مقترنا بحرف استقبال: كالسين وسوف نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ﴾ [المائدة/54].

---

[1]- انظر: كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ص. 36/3 .

[2]- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ص. 406/2 .

5- أن يكون مقترن ب (لن) أو (لما) نحو قوله: ( إن جاءني ل أفرط في حقه ).

6- أن يكون جملة اسمية، نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾ [البقرة/224] ".[1]

هذه أهم المواطن التي تقترن بها الفاء، وهذه المواطن لا يصح أن تقع شرطا، فإذا وقعت جوابا اقترنت بالفاء. وسبب اختيار الفاء للربط، هو أنها "أي الفاء " تفيد السبب عموما في الشرط والشرط وغيره، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ [الكوثر/1-2]، فجيئ بها في الشرط للدلالة على السبب.[2]

وليست هذه مهمة الفاء فقط، بل هي قد تفيدنا أيضا في تعيين الجزاء وإيضاح المعنى وإن حذفها قد يؤدي إلى الإلباس أو إلى عدم اكتمال المعنى في تعبيرات عديدة، وذلك نحو قولنا: من أحسن لنفسه ومن أساء فعليها ألا ترى أن لو حذفنا الفاء وقولنا (من أحسن لنفسه).

كان (لنفسه) متعلقا بـ (أحسن) وبقي الكلام غير تام،فلما جئنا بالفاء اتضح القصد وتم المعنى.[3]

**دخول الفاء جوازا على الجواب:** قد يقترن جواب الشرط بالفاء جوزا، وذلك إذا كان الفعل ماضيا وقصد به وعدا أو وعيد، وذلك نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [ النمل/90].

أو كان مضارعا مجردا، أو منفيا ب(لا) وقيل ب (لم) أيضا، وذلك نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿...وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾ [البقرة/162].

---

[1]- انظر: معاني النحو فاضل صالح السامرائي، أستاذ النحو بكلية الأدب بجامعة بغداد، ط 5، 1432/2011، ص. 90-91 .

[2]- فاضل صالح السامرائي، ط 5، المرجع نفسه، ص. 91.

[3]- المرجع نفسه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ...﴾ [البقرة/230].

أما الماضي الذي قصد به وعد أو وعيد، فإقترنه بالفاء يدل على أنه نزل منزلة ماضي المعنى مبالغة في تحقق وقوعه[1] أي كأن الأمر حصل وتم.

وأما المضارع المجرد أو المنفي بلا فهو عند الأكثريين على تقديم المبتدأ بعد الفاء، قالوا ولذا يقع الفعل بعدها والذي يبدوا لي أن هذه الفاء لها غرض في الكلام وليس دخولها كخروجها.

أما دخولها على الفعل الماضي، فقد ذكر النحاة الغرض منه، وهو الإشعار بأن الحدث وقع فعلاً، أو هو بمنزلة الواقع تحقيقا و تأكيدا له، وأما في المضارع فالذي يبدو أنها تفيد التوكيد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ﴾ [البقرة/ 230]، أكد من قولنا (فإن طلقها لا تحل له ) بلا فاء و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا ١١٢﴾ [ طه/112]، أكد من قولنا (فلا يخف ظلمًا ولا هضما) ويدل ذلك أمور منها : إن الفاء قد تكون زائدة للتوكيد جاء في ( المغني) في معاني الفاء (الثالث أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها) .[2]

**ثانيا: إقترانه بـ " إذا " الفجائية**

قد يقع الربط بين فعل الشرط وجوابه بـ: إدا الفجائية، ولكنه أقل من الربط بالفاء، فيجوز أن تعنى إذا الفجائية بدلا من الفاء بشروط الأتية:

1- أن تكون الجملة الاسمية غير طلبية، فإن كانت طلبية سواء كانت دعائية نحو قولك: "من ينصرك "فلا يجوز إقترانها بـ: إذا، وإنما تقترن بالفاء.

2- لا تقترن هذه الجملة الاسمية الموجبة غير الطلبية بإن المؤكدة، وإلا وجب إقترانها بالفاء وذلك نحو قولك "إن كنت تقطع رحمك، فإن محمدا يصل رحمه".[3]

---

[1]- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الإحياء الكتب العربية، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ص. 23/4.

[2]- أنظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب الابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ص. 177/1.

[3]- انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ص.212/3، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ابن الوقاد، ص. 407/2 .

3- أن تكون الجملة خبرية، بم يصح اقترانه بها فلا يجوز (إن عصيت إذا ويل لك).

4- أن تكون غير مقرونة بـ: إن المؤكدة فلا يصح أن تقول: (إن تذهب إذا إني معك).

ومثال : وما اجتمعت فيه الشروط التالية، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الروم /25].[1]

واختلف في جواز اجتماع الفاء مع إذا الفجائية فذهب بعض النحاة إلى جواز الجمع بين الفاء،وإذا الفجائية تأكيدا ومنه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [الأنبياء/97].[2]

أما سيبويه فقال: "وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيح ولو كان إدخال الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها، عن غيرها،فصارت إذا هنا جواب كما صارت الفاء جواب"[3].

## 2- الحذف في أسلوب الشرط

إن الجملة الشرطية مكونة من ثلاثة أركان رائيسية، وهي أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط، فإن الحذف في أسلوب الشرط قد ينال الأداة، أو فعل الشرط وحده، أو فعل الشرط مع الأداة، أو جواب الشرط وحده، أو فعل الشرط والجواب معا، ونذكر هنا بعض التفاصيل على النحو التالي:

### أولا: حذف أداة الشرط

لم يشتهر حذف الأداة عند النحاة، فلا يجوز حذف أداة الشرط على رأي الجمهور من النحاة، قال السيوطي: "لا يجوز حذف أداة الشرط (ولو) كانت( أن في الأصح) كما لا يجوز حذف غيرها من الجوازم، ولا حذف حر، وجوز بعضهم حذف (إن) فيرتفع الفعل

---

[1]- معاني النحو فاضل صالح السامرائي، ط 5، المرجع السابق، ص. 98 .

[2]- ابن الوقاد، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ص. 407/2 .

[3]- كتاب سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون عالم الكتب بيروت، ص. 64/3 .

وتدخل الفاء إشعارا بذلك، وخرج عليه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ١٠٦﴾ [المائدة/106][1].

**ثانيا: حذف فعل الشرط**

يجوز حذف فعل الشرط، بشرط وجود قرينة تدل عليه نحو: تجنب المزاح وإلا تسقط هيبتك، نجد أن المعنى، وإلا تتجنب المزاح تسقط هيبتك، فحذف فعل الشرط وهو (تتجنب) وبقي الجواب، وهذا الحذف شائع عندما تكون أداة الشرط (إن) المدغمة في لا النافية، أي بعد إلا.[2]

**ثالثا: حذف أداة الشرط وفعل الشرط**

يجوز حذف فعل الشرط وأداته إذا دل عليه دليل، والدليل هو سياق الآيات الكريمة كقوله تعالى: ﴿فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ...﴾ [ الأنفال/ 17].

والتقدير: لأن ان افتخرتم (أو ما في معناه) يقتلهم فلم تقتلوهم وقوله: " ولكن الله قتلهم" ستدل به على المحذوف. تحذف الأداة والفعل وذلك إذا أقيمت أمور مقامهما، تدل عليهما وهي الأمر، النهي، والاستفهام، والتمني، والدعاء، والعرض.

ومثال النهي نحو قولك: "لا تفعل الشر تنج "، أي لا تفعل الشر، فإنك إن لا تفعل تنج.

ومثال الاستفهام نحو قولك:" أين بيتك أزركَ "، ومثال التمني " ليته عندنا يحدثنا "

ومثال الدعاء نحو قولك " اللهم أرزقني مالا أتصدق به " والعرض نحو قولك: "ألا تنزل تصب خيرا"[3].

---

[1]– انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفقية، مصر، ص. 563/2 .

[2]– انظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، علي الجزم و مصطفى أمين، دار المصرية السعودية، ص. 210/2.

[3]– انظر: اللمع في العربية، ابن جني، ص. 135، الأصول في النحو، ابن السراج، ص. 162/2، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، ابن هشام، ص .847 .

ويجوز حذف الشرط من دون الأداة إذا وقع بعد "من" المتلوة بـ: لا النافية نحو : من أكرمك فأكرمه ومن لا فدعه والتقدير: ومن لا يكرمك فدعه .

**رابعا: حذف جواب الشرط**

حذف جواب الشرط، فهو أكثر أجزاء الجملة تعرضا للحذف، وله و مواضع عديدة يحذف فيها وجوبا، ومواضيع يحذف فيها جوازا، فمن المواضيع التي يحذف فيها الجواب وجوبا:

يحذف جوابا الشرط وجوبا إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل عليه، أي إذا تقدم على الأداة والفعل ما يشبه الجواب، وذلك نحو قولك تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦﴾ [الكهف/6] [1]

قال المبرد: " ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوما بما يدل عليه من تقدم خبر أو مشاهدة حال " [2]

ذكر بعض العلماء، أن المواضيع التي يتحتم فيها تقدير الجواب محذوفا، وقد أغنى عنه ما تقدم من كلام ثلاثة مواضيع:

**الموضع الأول:** أن يكون المتقدم جملة اسمية، نحو قولك :"أنت ظالم إن أذيتني"، ونقدره "أنت ظالم إن أذيتني فأنت ظالم" لأن الجواب إذا كان جملة اسمية، وجب اقترانه بالفاء، أو إذا الفجائية.

**الموضع الثاني:** أن يكون الكلام السابق جملة فعلية، فعلها مضارع منفي بلم، واقترنت بالفاء نحو قولك: " فلم تقم بواجبك إن فعلت هذا "، ولا يمكن اعتباره هو الجواب، لاقترانه بالفاء والجواب المنفي بلم لا يقترن بالفاء.

---

[1]– انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص .849

[2]– المقتضب: ابو العباس محمد بن زيد المبرد، تحقيق، محمد عبد الخالق عظيم، عالم الكتب، بيروت، ص. 81/2 .

**الموضع الثالث:** أن يكون الكلام السابق جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع، نحو قولك: "أقوم إن قمت"، ولا يمكن اعتبارها جوابا، لأنه مرفوع[1].

كما يحذف وجوبا إذا دل عليه جواب القسم، نحو قولك: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ...﴾ [ الإسراء /88][2].

أما المواضع التي يحذف فيها الجواب جوازا فمنها:

1- إذا كان الشرط جوابا لسؤال، نحو قولك: اتضرب زيد؟ فتجيب: إن أشاء، أي إن أشاء أضربه[3].

2- إذا لم يكن في الكلام ما يصلح في الكلام ما يصلح جوابا، ودل فعل الشرط على الجواب، كقوله تعالى: ﴿... فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنعام/35] أي إذا استطعت فافعل. [4]

3- إذا كان فعل الشرط ماضيا لفظا، أو مضارعا مسبوقا بلم، نحو قولك: " أنت ناجح إن درست "، "أنت راسب إن لم تجتهد" [5]

4- أن يقع الشرط جواب لكلام، كأن يقول قائل : أتكافي سعيدا ؟ عندها تقول: إن اجتهد أي إن اجتهد أكافئه.[6]

وقد يحذف الجواب، لغرض بلاغي، وهو دفع الذهن إلى تصور عظمة أمر ما.

---

[1]- انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، المرجع السابق، ص. 217.

[2]- انظر: النحو العربي منهج في التعليم الذاتي : د عبد علي حسين صالح، دار الفكر، ط2، 1430هـ/2009م، ص. 436 .

[3]- المرجع نفسه، ص. 426 .

[4]- انظر مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص .849.

[5]- المرجع نفسه.

[6]- انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني المتوفي 364هـ المكتبة العصرية سيدا، بيروت، ط28، 1414هـ/1993م، ص. 195/2 .

**خامسا: حذف فعل الشرط و الجواب معا**

قد يحذف فعل الشرط والجواب معا، وتبقى الأداة وحدها، إذا كان في الكلام ما يدل عليهم وذلك نحو قولك: "الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخيرٌ و إن شرا فشرٌ "، فالتقدير: فعلوا خيرا جزاؤهم خير، وإن فعلوا شرا فجزاؤهم شرٌ"[1]، ويكون الحذف لفعل الشرط، والجواب إذا كانت أداة الشرط (إن) دون غيرها من أدوات الشرط .

**3- التوسع في جملة الشرط**

إن الجملة الشرطية، قد تتعرض لحذف بعض أجزائها، وقد تتعرض الجملة الشرطية إلى التوسع فيها، وأوجه التوسع فيها عديدة، ونذكر أهمها:

**أولا: التوسع بالحال أو البدل**

طرح سيبويه هذه القضية، تحت عنوان " باب ما يرتفعين الجزمين وينجزم بينهما."[2]

فقد يقع بعد فعل الشرط فعل أخر، فإذا كان مرفوعا، كان حالا، وذلك نحو قولك: " متى تأتينا تطلب نصحنا نصغ إليك "، تطلب نصحنا الجملة هنا في محل نصب حال والتقدير: طالبا نصحنا[3]

قال سيبويه: " فأما ما يرتفع بينهما فقولك : إن تأتني تسألني أعطك، وإن تأتني تمش أمش معك، وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتني سائلا يكن ذلك، وإن تأتني ماشيا فعلت "

أما لو كان الفعل بعد فعل الشرط مجزوما، فهو بدل، كما بين ذلك سيبويه عندما قال: "وسألت الخليل عن قوله :

متى تأتينا تلمْ بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججًا

---

[1]- عبد علي حسن الصالح، المرجع السابق، ص. 436 .

[2]- سيبويه الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ص. 85/2.

[3]- انظر: مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية، محمود الدراويش، مكتبة الرشد، السعودية ط 1، 1420هـ/1999م، ص. 221 .

قال: تلمم بدل من الفعل الأول، ونظيره في الأسماء: مررت برجل عبد الله، فأراد أن يفسر الإتيان بالإلمام كما فسر الاسم الأول بالاسم الأخر ".[1]

**ثانيا : التوسع بالعطف**

يكون التوسع في الجملة الشرطية بالعطف، وذلك بزيادة بعض الكلمات، والجمل وعطفها على أجزاء الجملة الشرطية، فالعطف قد يكون على فعل الشرط أو الجواب، وبيان ذلك فيما يلي:

**1- العطف على فعل الشرط:**

إذا جاء بعد فعل الشرط فعل مضارع، غير مقرون بحرف عطف، يعرب بدلا إن كان مجزوما أو حالا، إن كان مرفوعا.[2]

أما إذا عطف على فعل الشرط بحرف عطف، سواء كان الواو، أو الفاء، جاز فيه الجزم عطفا على فعل الشرط، أو النصب على إضمار إن.[3]

ومن ذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ... ۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗاۗ ...﴾ [ آل عمران/120] فتتقوا، يجوز فيها الجزم عطف على فعل الشرط، أو النصب على إضمار إن.

**2- العطف على جواب الشرط:**

يأتي العطف على جواب الشرط إما بدون حرف عطف، أو بحرف عطف، فإذا عطف على جواب الشرط، دون حرف عطف جاز فيه ما جاز في الفعل الواقع بعد الشرط أي إما الجزم على البدلية، أو الرفع على الحال[4]

أما " إذا جاء بعد جواب الشرط المجزوم مضارع، مقرون بالفاء أو الواو جاز جزمه عطفا على الجواب، ورفعه على الاستئناف، ونصبه على إضمار إن".[5]

---

[1]- سيبويه كتاب، المرجع السابق، ص. 85/2.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- نفسه، ص. 88/2 .

[4]- نفسه، ص. 87/2 .

[5]- شرح ألفية ابن مالك ابن الناظم، المرجع السابق، ص. 702.

وهناك فرق بين (ثم) و(الواو، الفاء)، قال سيبويه: "فإذا انقضى الكلام ثم جئت بثم، فإن شئت جزمت وإن شئت رفعت، وكذلك الواو والفاء، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿... وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾﴾ [آل عمران/111]، وقال تبارك وتعالى: ﴿...وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾ [محمد/ 38]، إلا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو"[1]، من الأمثلة على ذلك، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿...وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ...﴾ [البقرة/ 284]، فيجوز في ( يغفر) الرفع على الاستئناف، والنصب على اعتبار الفاء سببية، والجزم على اعتبار الفاء عاطفة .

**3- عطف عبارة شرطية على عبارة شرطية أخرى:**

قد ترد عبارتان شرطيتان معطوفتان على بعضهما البعض، إما بحرف عطف، أو بدون حرف عطف، وفي ذلك قال الفراء: " وأما قوله: " إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت " و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾﴾ [الانشقاق/3-4] فإنه كلام واحد جوابه فيما بعده، كأنه يقول فيومئذ يلاقى حسابه"[2].

وفي حال عطف الجملتين دون حرف عطف، والجواب واحد ففي هذه الحالة اختلف النحاة في الجواب لأيهما، فذهب البعض إلى أن الجواب للعبارة الثانية، أو للاثنين معا[3].

قال السيوطي: "وإن توالى شرطان فصاعدا من غير عطف، فالأصح أن الجواب للسابق ويحذف جواب ما بعده لدلالة الأول وجوابه عليه، ومن جعل الجواب للأخي، وجواب الأول الشرط الثاني وجوابه، وجواب الثالث وجوابه، وهكذا على إضمار الفاء"[4].

---

[1]- سيبويه كتاب، ص. 89/2 .

[2]- معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم نجم الدين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1415هـ، ص. 238.

[3]- انظر مدخل إلى علم النحو والقواعد العربية، محمود الدراويش، ص. 222.

[4]- اهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المكتبة التزفيقية، مصر، ص. 2/ 563.

وقال العكبري عند تفسيره لقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [هود/ 34]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿... إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ...﴾ [هود/34]، حكم الشرط إذا دخل على الشرط، أن يكون الشرط الثاني والجواب جوابا للشرط الأول، كقولك: إن أتيتني إن كلمتني أكرمتك، فقولك إن كلمتني أكرمتك، جواب إن أتيتني، وإذا كان ذلك صار الشرط الأول في الذكر مؤخرا في المعنى، حتى لو أتاه ثم كلمة لم يحب الإكرام، ولكن إن كلمة ثم أتاه، وجب إكرامه."[1]

**ثالثا: التوسع بدخول القسم على الشرط**

قد يجتمع القسم والشرط في سياق واحد، فيتطلب كل واحد منهما لجواب، فإذا اجتمع الشرط والقسم فإنه يكتفي بجواب أحدهما عن جواب الأخر[2].

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتزم.[3]

" فإذا اجتمع الشرط والقسم حذف المتأخر منهما استغناء بجواب المتقدم، مثال تقدم الشرط: إن قام زيد والله أكرمه، ومثال تقدم: والله إن قام زيد لأكرمنه، هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر، فإن تقدم جعل الجواب للشرط مطلقا وحذف جواب القسم تقدم أو تأخر."[4] ، وقال ابن مالك :

وإن توالیا وقيل ذو خبر فالشرط رجح مطلقا بلا حذر[5].

ففي هذا البيت يتحدث ابن مالك بأن الشرط والقسم إذا اجتمعا فالجواب للسابق منهما ويحذف الجواب المتأخر، وهذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر تقدم عليهما ذو خبر، رجح

---

[1]– انظر: اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، ص. 888/2.

[2]– ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين دار التعاون، ص. 59.

[3]– المرجع نفسه، ص. 59 .

[4]– توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين المرادي، ص. 1289/3 .

[5]– ألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص. 59.

الشرط مطلقا أي سواء كان متقدما أو متأخرا، فيجاب الشرط ويحذف جواب القسم وذلك نحو قولك : " زيد إن قام والله أكرمه، وزيد والله إن قام أكرمه."[1]

ففي الجملة الأول تقدم زيد المرفوع على الإبتداء، فكان الجواب للشرط في كلمة (أكرمُه)، وفي الجملة الثانية تقدم زيد أيضا فكان الجواب للشرط أيضا رغم تقدم القسم على الشرط.

[1]– انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ص. 44/4، مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية، محمود الدراويش، ص. 222، التطبيق النحوي، عبده الراجحي، ص. 327 .

# الفصل الثاني

## دراسة تطبيقية للبناء الشرطي في نماذج قرآنية

# الفصـــــل الثاني

**التعليق والارتباط في أسلوب الشرط**

**تحليل جملة الشرط في سورة البقرة وسورة إبراهيم وسورة الحجر**

**واشتمل على ثلاثة مباحث**

**المبحث الأول:** تحليل جملة الشرط في سورة البقرة

**فيه تمهيد وأربعة مطالب**

التمهيد: التعريف بسورة البقرة

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة البقرة الآية (76)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة البقرة الآية (97 )

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة البقرة الآية (106)

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة البقرة الآية (265)

**المبحث الثاني:** تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم

**فيه تمهيد ومطلبين**

التمهيد: التعريف بسورة إبراهيم

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم الآية (10)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم الآية (19)

**المبحث الثالث:** تحليل جملة الشرط في سورة الحجر

**فيه تمهيد وخمسة مطالب**

التمهيد: التعريف بسورة الحجر

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآية (2)

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآية (3)

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآية (7)

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآية (14-15)

المطلب الخامس: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآية (29)

## التعليق والارتباط في أسلوب الشرط

معنى الشرط أن يقع الشرط لوقوع غيره، أي أن يتوقف الثاني على الأول[1]، فجملة الشرط هي المعلق عليها، وجملة جواب الشرط هي التي يترتب عليها الفعل، "فوقوع الجواب مرتبط بوقوع الشرط، لأن الشرط سبب، وجوابه أو جزاؤه مسبب عنه."[2]

فإذا وقع الأول وقع الثاني، وذلك نحو:( إن دعوت الله استجاب لك) فالاستجابة متوقفة على الدعاء، ونحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿... فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ...﴾ [ البقرة /191].

وقوله تَعَالَىٰ:﴿... فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ... ﴾ [ البقرة /196]، وقوله: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ... ﴾ [البقرة/280][3].

هذا هو الأصل، وقد يخرج الشرط عن ذلك، فلا يكون الثاني مسببا عن الأول، ولا متوقفا عليه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿...فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ... ﴾ [ الأعراف/ 176]، فلهث الكلب ليس متوقفا على الحمل عليه أو تركه، فو يلهث على كل حال، وإنما ذكر صفته فقط، ونحو قوله عز وجل: ﴿...فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [ آل عمران/32] والله لا يحب الكافرين سواء تولوا أم أمنوا، فليس الثاني.

---

[1]– انظر: البرهان في علوم القران، الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء العربية، ط1، 1957م، ص. 354/2.

[2]– نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 1978–1979م، ص. 544.

[3]– لغة الحديث الشريف، دراسة في بنية الجملة الشرطية في كتابي، "الإيمان و العلم" من صحيح البخاي، ابو بكر زروقي، ط1، 1430ه/2009م، ص. 129.

مشروطا بالأول ولا مسببا عنه، ونحو قوله تعالى: ﴿... فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [النساء/19]. وقوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ... ﴾ [ يونس /104]. فهو لا يعبد الله سواء شكوا أم أمنوا، وقوله: ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ... ﴾ [النحل/37] وقوله جلا وعل: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ...﴾ [ فاطر/14]، فهم لا يسمعون الدعاء سواء دعوهم أم لم يدعوهم، وقوله: ﴿فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [فصلت/ 24]، فالنار مثواهم صبروا أم لم يصبروا، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ...﴾ [البقرة/97] وهو قد أنزله على قلبه سوءا عادوه أم والوه، وقوله عز وجل: ﴿...وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾ [ النساء /127].[1]

وهو عليم بالأفعال سواء فعلوا خيرا أم شرا، " فليس الشرط على هذا، من باب السبب والمسبب دوما، وإنما الأصل فيه أن يكون ذلك "

وجاء في( حاشية الصبان ): " الجزاء قسمان:

أحدهما أن يكون مضمونة الجزاء مسببا عن مضمون الشرط، وإنما يكون الإخبار به مسببا نحو: " إن جئتني أكرمتك ". والثاني، ألا يكون مضمون الجزاء مسببا عن مضمون الشرط، وإنما يكون الإخبار به مسببا نحو: (إن تكرمني أمس)، والمعنى: إن اعتدت على بإكرامك إياي، فأنا أيضا أعتد عليك بإكرامي إياك ".[2]

---

[1]– فاضل صالح السامرائي، ط1، المرجع السابق، ص. 54/4.

[2]– حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت، ص. 22/4.

فأسلوب المجازاة لا يكون فيه الجزاء متوقفا على الشرط بالضرورة، "ولا أن تكون نسبة الشرط دائما إلى الجزاء نسبة السبب إلى المسبب ".[1]

ولقد علم اضطرارا أن أهم ما يميز الجملة الشرطية ارتباط عبارتي الشرط والجواب فيها، ويكون هذا الارتباط على أوجه ثلاثة: [2]

1- **ارتباط سببي:** وفيه تكون عبارة الجواب مسببة عن عبارة الشرط ولازمة لها نحو: (إن تفز تنال جائزة )، فإن نيل الجائزة سببه الفوز ويتحقق بتحققه وينعدم بانعدامه ومن أمثلة قوله صلى الله عليه وسلم: " فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم"[3]، فالارتباط بين الشرط والجواب في تركيب هذا الحديث ارتباط سببي، ذلك أن عبارة الجواب: (عصموا مني دمائهم وأموالهم) مسببة عن عبارة الشرط (فعلوا)[4] ولازمة لها، إذا إن عصمة دماء الناس سببه تحقق شروط رسول الله ويتحقق بتحققه وينعدم بانعدامه.[5]

ومن نماذج الارتباط المفيد دلالة "الاستغراق " قوله صلى الله عليه وسلم: " إذا أحسن أحدهم إسلامه، فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها[6]، ونص الحديث ما يلي: " إذا أحسن أحدكم إسلامه، فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها".

---

[1]- انظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي بدر الدين، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء العربية، ط1، 1957م، ص. 355/2.

[2]- انظر: التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر، مالك يوسف مطلبي، ص. 386.

[3]- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، عالم الكتب، إدارة المطبعة المنيرية، بيروت، ط2، 1982م، كتاب الإيمان، باب فإن تابو و أقاموا الصلاة، حديث رقم 24، ص. 22/1، من حديث عبد الله بن عمر.

[4]- جملة الشرط (فعلوا) هي إشارة إلى الشروط التي وضعها رسول الله، حتى لا يقاتل الناس، وهي التوحيد بالله والشهادة لرسوله بالنبوة وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة.

[5]- انظر: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص. 385.

[6]- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حسن إسلام المرء، حديث رقم: 41، ص. 30/1، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الشاهد في الجملة الشرطية أن الارتباط بين الشرط والجواب سببيٌ، فتكثير الحسنات إلى عشر أمثالها سببه تحسين إسلام المرء، والارتباط في الحديث يأخذ دلالة الاستغراق بقرينة " كل" وهو لفظ يفيد الاستغراق والإحاطة بالأفراد والأجزاء[1] ففي قوله: (فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها) أفادت استغراق الحسنات جميعها، وشمولها بالزيادة إلى عشر أمثالها.

وقد يأخذ الارتباط السببي دلالة "**عاضد الشرط** "، ومن شواهده قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها، فهو له صدقة "[2]، وهو متن الحديث كاملا.

يلحظ أن الارتباط لا يتم بعبارة الشرط ( أنفق الرجل على أهله) فحسب، بل بعاضد أخر هو جملة (يحتسبها) التي تعود على (النفقة)، فلا يتعلق الجواب إلا بهذه الجملة.

ومعنى الحديث: لا تكون نفقة الرجل على أهله له صدقة إلا بأن يحتسبها لوجه الله جل وعلا.

ومما يدعم دلالة الارتباط على "عاضد الشرط " قوله صلى الله عليه وسلم: "من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة".[3]

إن الارتباط بين عبارتي الشرط والجواب – في الحديث– قائم على علاقة السببية، فدخول الجنة سببه لقاء الله دون الشرك به، ولا تتم دلالة التعليق بين عبارة الجواب "دخل الجنة"وعبارة الشرط "لقي الله " إلا بعاضد للشرط يقوي معناه، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يشرك به شيئا "، فقد يلقى العبد ربه مشركا به دون التوحيد ومقتضاه[4]، حينما لا

---

[1]– فاضل صالح السامرائي، المرجع السابق، ص. 138/4.

[2]– صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية، حديث رقم: 54، ص. 37/1، من حديث أبي مسعود رضي الله عنه.

[3]– صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من خص بالعلم قوما دون قوم، الحديث رقم: 68، ص. 73/1، من حديث أنس بن مالك.

[4]– انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، ص. 207/2.

يكون ممن يشملهم هذا الحديث، والمخطط الآتي يبين وظيفة العاضد " لا يشرك به شيئا " في تحقيق الارتباط السببي بين الشرط والجواب.[1]

**مصاحبة الارتباط بـ " عاضد الشرط "**

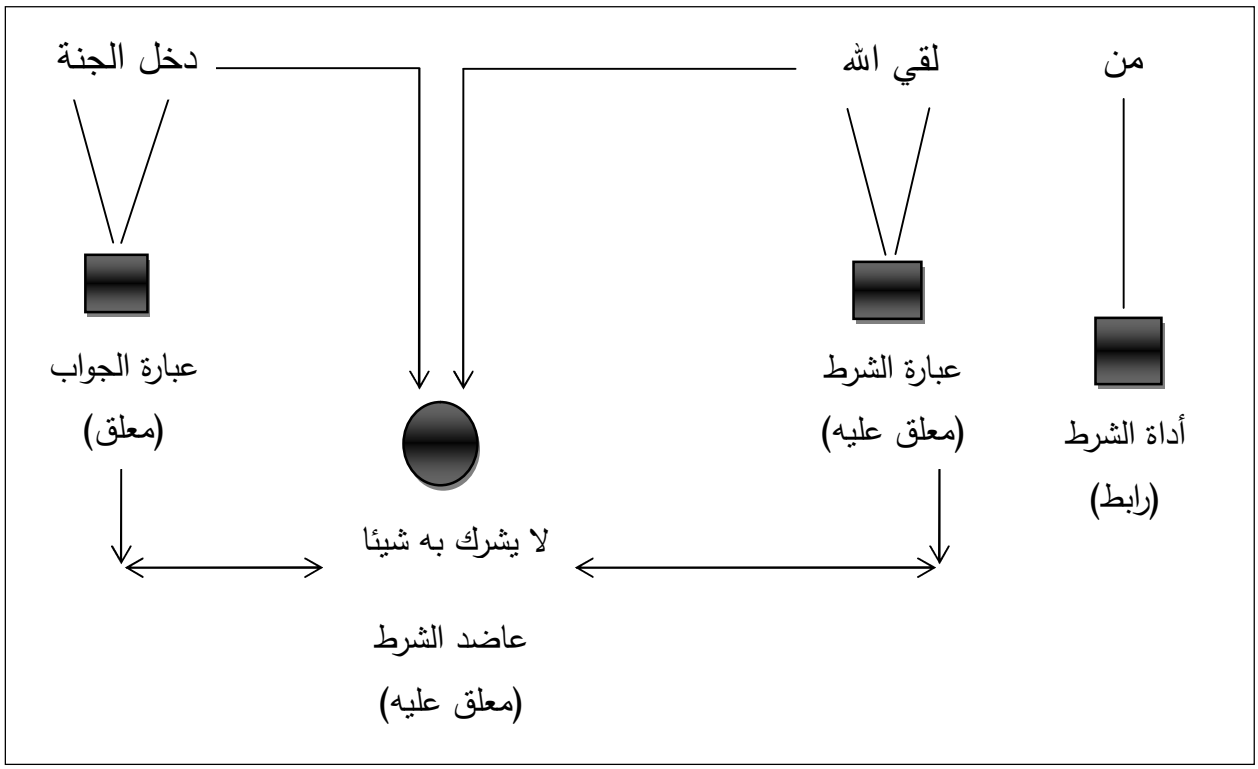


إن محور الارتباط في التركيب قوله: " لا يشرك به شيئا "، وهو ما تنعقد عليه دلالة الشرط والمعنى العام: لا يتم دخول الجنة إلا بلقاء الله عز وجل مقرونا بعدم الشرك به، وذلك يستدعي التوحيد بالاقتضاء، ويستدعي إثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، ومما يصدق هذا ما صح في الأثر فيما روى أبو داود وصححه الحاكم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من كان أخر كلامه: لا إله إلا الله دخل الجنة"[2]، فلفظ التوحيد دال على عدم الشرك بالله، وهو موجب لدخول الجنة.

[1]– دلالات الارتباط في أسلوب الشرط، دراسة في نصوص من صحيح البخاري، أبو بكر زروقي، مجلة كلية الآداب، ، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، العدد 06 جانفي 2010.

[2]– سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب في التلقين، الحديث 3116، ص.187/3 ومستدرك الحاكم، كتاب الجنائز الحديث رقم 1299، ص. 503/1.

ومعنى الشاهد: "من مات حال كونه مؤمنا بجميع ما يجب الإيمان به دخل الجنة"[1].
ومن النماذج أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: " من قام رمضان إيمانا و احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه "[2]، وهو متن الحديث كاملا.

يلحظ الارتباط بين الشرط والجواب لا يتم بتحقق عاضد " الإيمان " بالله، و" الاحتساب"

أي: أن يجعل العبد عمله خالصا لوجه الله، إذا لا يغفر للمؤمن الذي يقوم رمضان دون أن يقومه إيمانا واحتسابا، إلا أن يشاء الله.

2- **الارتباط التلازمي:** خلافا للارتباط السببي لا يقتضي الارتباط التلازمي أن يكون الجواب مسببا عن الشرط ولا متوقفا عليه، بل يكون الجواب ملازما للشرط، وتنعدم السببية، وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم: " إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار"، ونص الحديث ما يلي: " عن أبي بكرة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا التقى المسلمان بسيفهما، فالقاتل والمقتول في النار فقلت: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول، قال:" إنه كان حريصا على قتل صاحبه"[3].

يجب أن يراعي سياق الجملة الشرطية – في هذا الحديث- أصوليا، فالتعليق بين عبارتي الشرط والجواب تلازمي، فدخول المسلمين المتقابلين النار ليس مسببا عن القتال ولا متوقفا عليه، بل قد يدخل الرجل النار دون أن يقاتل أخاه، وعليه فإن دخول المسلمين النار ملازما لقتال بعضهما البعض، ووجه الملازمة حاصل من مجموع الظروف والأحوال التي يقع فيها هذا القتال.

---

[1]- انظر: فتح الباري، المرجع السابق، ص. 207/2.

[2]- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب تطوع قيام رمضان من الإيمان الحديث رقم 36، ص.27/1، من حديث أبي هريرة.

[3]- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا، حديث رقم: 30، 25/1، من حديث أبي بكرة.

كما أن الحديث مطلق، وهو مقيد بنصوص عدة من الكتاب والسنة، ولا يصدق حكمه على كل المسلمين، وبالأخص الصحابة الذين امتحنوا بالفتنة الكبرى[1]، ومما يقيده قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ ...﴾ [الحجرات/9]، إذا لو كان الجواب (فالقاتل والمقتول في النار) مسببا عن الشرط (إذا التقى المسلمان بسيفيهما) ومتوقفا عليه، لما قيد الحديث بالآية الكريمة.

ومما يقوي معنى الملازمة ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم:" إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف"[2]، إذا إن الارتباط بين الشرط والجواب (إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف)[3] تلازمي يقتصر فيه ارتباط عبارة الجواب بعبارة الشرط على التلازم وتنعدم السببية، فإن كذب المنافق لا يكون مسببا عن حديثه، فلا يعقل أن يكون كلام المنافق كله كذبا، بل يكثر فيه ذلك، فليس ثمة سببية في الحديث، والارتباط بين عبارتي الشرط والجواب يقوم على وجه الملازمة، فإن كذب المنافق وحديثه أمران متلازمان.

**3- ارتباط تقابلي:** وفيه يكون الربط بين عبارتي الشرط والجواب على سبيل المقابلة بينهما، كقوله تعالى: ﴿وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ٧﴾ [طه/7]، فالارتباط بين عبارة الشرط (تجهر بالقول) وعبارة الجواب (فإنه يعلم السر وأخفى) قائم على وجه المقابلة بين الجهر والسر، فالجهر صفة بشرية تشير إلى ضعف المخلوق إزاء عظمة الخالق وعلمه الممتد إلى خفايا الأشياء .

---

[1]- يجري مصطلاح "الفتنة الكبرى على ألسنة المؤرخين المسلمين في إشارة إلى الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية . رضي الله عنهما. بصفين.

[2]- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، حديث رقم: 32، ص. 26/1 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

[3]- قال النووي: إن معناه أن هذه خصال نفاق، و صاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم، فتح الباري، ص. 84/2.

ومن الارتباط على وجه المقابلة قول رؤبة :

يا رب إن أخطأت أو نسيت فأنت لا تنسى ولا تموت[1]

إن ارتباط عبارة الجواب (لا تنسى ولا تموت) بعبارة الشرط ( أخطأت أو نسيت) قائم على وجه المقابلة [2].

ومنه كذلك قول ضابئ بن الحارث البرجمي:

فمن يك أمسى بالمدينة رحلة فإني وقيارا بها لغريب[3]

إن الارتباط قائم على وجه المقابلة بين من يقيم في المدينة من أهلها ومن يقيم غريبا فيها.

[1]– ابن جني، الخصائص ، محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، د ط . د ت، ودار الكتاب العربي، بيروت، ( د. ط، د.ت)، ص. 185/3.

[2]– لغة الحديث الشريف، دراسة في بنية الجملة الشرطية في كتابي، " الإيمان والعلم" من صحيح البخاري، أبو بكر زروقي، منشورات الاستقامة الرافدين للطباعة، 2009/1430، ص. 133.

[3]– سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، ط1، د ، وطبعة بولاق . مصر، د. ط . 1977م، ص 75/1.

# المبحث الأول

# تحليل جملة الشرط في سورة البقرة

**التمهيد: التعريف بسورة البقرة**

**أسماء سورة البقرة وترتيبها وعدد آياتها**

**أولا تسميتها:** ذكر أهل التفسير وعلوم القرآن لسورة البقرة عدة أسماء منها:

**1- البقرة:** وهذا هو الاسم المشهور لهذه السورة، وقد ورد هذا الاسم في عدة أحاديث مرفوعة منها قوله صلى الله عليه وسلم( من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه)[1].

ووجه التسمية بذلك، لأنها انفردت بذكر قصة البقرة التي أمر بنو إسرائيل بذبحها بعد أن قتل فيهم قتيل، لم يعرف قاتله وتبدأ القصة بالآية السابعة والستين من السورة.

**2- الزهراء:** وقد أطلق عليها النّبي صلى الله عليه وسلم هذا الاسم عندما قال :(اقرءوا الزّهروين: البقرة وسورة عمران[2] ).

ووجه التسمية بذلك كما قال الخازن في تفسيره: وسميتا بذلك لنوريهما، يقال: " لكل مستنير زاهر "[3].

**سنام القرآن:** وقد جاء هذا الاسم في قوله صلى الله عليه وسلم:( إن لكلّ شيء سناما، وإنّ سنام القرآن سورة البقرة)[4]، ووجه التسمية بذلك: أن السنام كل شيء أعلاه، وسورة البقرة المنزلة العالية الرفيعة.

**الكرسي:** وسميت بذلك بسبب اشتمالها على أعظم آية في القرآن وهي آية الكرسي.

---

[1]- صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، محمد اسماعبل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ص. 188/6،

[2]- صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ابن حجاج أبو الحسن القشري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحياء التراث العربي بيروت، ص. 555/1 -ح .252.

[3]- باب التأويل في معاني التنزيل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين ألنسقي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419 هـ-1998م، ص. 22/1.

[4]- سنن الدارمي، باب في فضل سورة البقرة، حكم عليه المحقق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغنى، مملكة السعودية، ط1، 1412هـ-2000م، ص. 2126/4.

**فسطاط القرآن:** وقد سمي بعض العلماء هذه السورة بفسطاط القرآن، ووجه التسمية بذلك: يقال لسورة البقرة فسطاط القرآن، لعظمها وشرفها وفضلها ولإحاطتها بأحكام كثيرة، فكما الفسطاط يحيط بالمكان، فسورة البقرة تحيط بأحكام كثيرة، وكما ذكر اشتملت على ألف أمر وألف نهي و ألف خبر، وفيها خمسة عشر مثلا. [1]

**ترتيب السورة وعدد آياتها:**

سورة البقرة هي السورة الثانية في ترتيب المصحف الشريف بعد سورة الفاتحة وهي أطول سورة القرآن، عدد آياتها مائتان وخمس وثمانون آية عند أهل العدد بالمدينة ومكة.[2]

**فضل سورة البقرة:**

سورة البقرة فضلها عظيم وثوابها جسيم، وقد ورد في فضائها أحاديث كثيرة، وآثار عن الصحابة واسعة، فإن قيل ما الحكمة من أن سورة البقرة أعظم السور ما عدا سورة الفاتحة؟ وذلك لأنها فصلت فيها الأحكام، وضربت الأمثال، وأقيمت الحجج، إذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه سورة البقرة ولذلك سميت بفسطاط القرآن، ومن فضائلها ما هو خاص بها، ومنها ما هو خاص بخواتيمها، ومنها ما هو خاص بآية الكرسي التي وردت فيها ومنها ما ورد في فضلها مع سورة آل عمران.

– ومما جاء في فضلها منفردة: ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لا تجعلوا بيوتكم مقابر وإنّ البيت الذي يقرأ فيه البقرة ل لا يدخله الشيطان– مما جاء في فضل آخرها: ماروي عند ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه ".[3]

[1]– انظر: المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ص. 81/1.

[2]– انظر: البيان في عد آي قرآن، أبو عمر والداني ، ص .140/1، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ص. 202/1.

[3]– صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، دار طوق النجاة، ط1، ص. 188/6.

## المطلب الأول

## تحليل جملة الشرط في سورة البقرة الآية (76)

وتشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين وهي كالآتي:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [البقرة/76].

**أولا: تحليل جملة الشرط**

الجملة الشرطية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا...﴾

**تحليل الجملة الشرط:**

1- اسم شرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، حافظ لشرطه منصوب بجوابه[1].

2- جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿ ...لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟...﴾ (لقوا) فعل ماض مبني على الضم والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بالإضافة

(الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (آمنوا) فعل ماض مبني على الضم، الواو فاعل والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب[2]

3- جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿... قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ...﴾ (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، الواو ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة جواب الشرط غير جازمة لا محل لها من الإعراب، آمنا فعل ماض مبني على السكون، و(نا) الفاعلين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب مقول القول[3].

---

[1]- انظر:النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، ص. 394.

[2]- انظر: اعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، اسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425هـ، ص. 34/1.

[3]- انظر:الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ص. 169/1.

**الجملة الشرطية الثانية**

قوله تعالى: ﴿... وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ...﴾ [البقرة/76].

1- اسم شرط: (إذا) وسبق الحديث عنه في الجملة الأولى.

2- جملة فعل الشرط: قوله تعالى:﴿...خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ...﴾ فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف (بعض) فاعل مرفوع بالضمة و(هم) ضمير متصل في محل جرّ مضاف إليه، (إلى بعض) جار ومجرور متعلق بالفعل خلا والجملة في محل جر مضاف إليه[1]

3- جملة جواب الشرط: قوله تعالى:﴿...قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم...﴾ قالوا فعل ماض مبني على الضم، الواو ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، (أتحدثونهم) الهمزة للاستفهام، (تحدثون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو الفاعل و(هم) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة أتحدثونهم في محل نصب مقول القول[2].

## المطلب الثاني

## تحليل جملة الشرط في سورة البقرة الآية (97)

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [البقرة/97].

---

[1]- محمود صافي، المرجع السابق، ص. 169/1.

[2]- انظر: اعراب القرآن، الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425هـ، ص. 34/1.

**تحليل الجملة الشرط**

1- اسم الشرط: (من)، وضعت للدلالة على من يعقل، ثم ضمنت معنى الشرط، وهي من أدوات الشرط الجازمة، وهي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿...كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ...﴾، (كان) فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح في محل جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، (عدوّا) خبر كان منصوب بالفتحة، (لجبريل) جار ومجرور متعلّقان بعدوا، وجملة: (كان عدوّا...) في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[1]

3- جملة جواب الشرط: محذوفة تقديره: من كان عدوا لجبريل فلا وجه لعداوته، أو فلميت غيظاً، ولا يجوز أن تكون جملة (فإنه نزله) جواب الشرط، لما تقرر في علم العربية أن اسم الشرط لا بد أن يكون في الجواب ضمير يعود عليه، وقوله: (فإنه نزله على قلبك) ليس فيه ضمير يعود على من[2].

## المطلب الثالث

## تحليل جملة الشرط في سورة البقرة الآية (106)

قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [البقرة/106].

**تحليل جملة الشرط**

1- اسم الشرط: (ما) وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به مقدم.

[1]- المرجع السابق، محمود صافي، ص. 51/3.

[2]- انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسقي، ص.113/1، البحر المحيط، أبو حيان، ص. 512/1.

2- جملة فعل الشرط: قوله تعالى:﴿...نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا...﴾، (ننسخ) فعل مضارع مجزوم بالسكون، لأن فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، (من آية) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة من ما، والمعنى أي شيء ننسخ من الآيات، (أو) حرف عطف مبني على السكون، (ننس) مضارع مجزوم بحذف الياء ومعطوف على ننسخ و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن[1].

3- جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿...نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ...﴾، (نأت) فعل مضارع مجزوم بحذف بالياء، لأنها جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، (بخير) جار ومجرور متعلّقان بالفعل نأت، (منها) من حرف جرّ، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور، وهما متعلّقان ب (خير)، أو عاطفة مبني لا محل لها من الإعراب،(مثلها) معطوف على خير[2].

## المطلب الرابع

## تحليل جملة الشرط في سورة البقرة الآية (265)

قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٦٥﴾ [البقرة/265].

[1]- انظر: اعراب القرآن، أحمد حميد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425هـ، ص. 47/1.

[2]- محمود صافي، المرجع السابق، ص. 226/1.

**تحليل جملة الشرط**

1- حرف الشرط: (فإن)، الفاء عاطفة، إن حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

2- جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿...لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ...﴾ (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يصبها) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون و(ها) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (وابل) فاعل مرفوع بالضمة والجملة في محل جزم فعل الشرط[1]

3- جملة جواب الشرط: قوله تعالى:﴿...فَطَلٌّ...﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط (طل) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فمصيبها طل أو مبتدأ والخبر محذوف، تقديره: فطل يكفيها، والجملة في محل جزم جواب الشرط [2].

[1]- محمود صافي، المرجع السابق، ص. 51/3.

[2]- إعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، اسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425هـ، ص. 113/1.

## المبحث الثاني

## تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم

**التمهيد: التعريف بسورة إبراهيم**

**ترتيبها وعدد آياتها**

**أولا: تسمية السورة**

سميت هذه السورة سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام فكان ذلك اسما لها لا يعرف لها اسم غيره، ولم يوقف في إطلاق هذا الاسم على السورة، لا في كلام النبي (ص)، ولا في كلام أصحابه على خبر مقبول.[1]

**سبب التسمية**

سميت سورة إبراهيم بهذا الاسم، وإن كان ذكر إبراهيم علي السلام جرى في كثير من السور لأنها تعتبر من السور ذوات (الر)[2].

وقيل أيضا لاشتمالها على جزء من قصة إبراهيم أبي الأنبياء عليه السلام وما يتعلق بحياته في مكة، وصلته بالعرب، وبإسماعيل، وأن إبراهيم وإسماعيل بنيا البيت الحرام[3].

**ترتيبها وعدد آياتها**

سورة إبراهيم هي السورة الرابعة عشر في ترتيب المصحف، وهي مكية، وعدد آياتها إثنتان وخمسون آية، وقد نزلت بعد سورة نوح[4].

---

[1]– انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، دار سخنون، تونس، ط1، ص. 177/3.

[2]– المرجع نفسه، ص. 177/3.

[3]– التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دوهبة الزحيلي، دار الفكر، ط1، ص. 197/13.

[4]– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ص. 537/2.

**فضل السورة**

تعد هذه السورة من المثاني تحدثت عن إرسال الله عز وجل للأنبياء بلسان قومهم، وفيها تذكير بأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل، بنائهما للكعبة المشرفة، ودعوة إبراهيم عليه السلام لأهل مكة بالأمان والرزق وتعلق القلوب بالبيت الحرام.

## المطلب الأول

## تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم الآية (10)

قوله تعالىَ: ﴿قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٠﴾ [إبراهيم/10].

**تحليل جملة الشرط للآية (10)**

1- حذف من هذه الآية آداة الشرط وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة الموجودة في قوله تعالى: ﴿...فَأۡتُونَا...﴾، لأنّها وقعت جوابا لشرط محذوف، وتقديره الجملة بعد إظهار المضمرات: (إن كنتم رسلا فأتوا بسلطان مبين) وبذلك يكون:

2- جملة جواب الشرط: ﴿...فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ...﴾ الفاء في قوله (فأتونا) فصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب ، وقد أفصحت عن شرط محذوف تم الحديث عنه، وهي رابطة لجواب الشرط، أتوا فعل أمر مبني على حذف النون، الواو ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(نا) الفاعلين ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به (بسلطان) جار ومجرور وعلامة جرها الكسرة وجملة (فأتونا بسلطان مبين) في محل جزم جواب لشرط مقدم.[1]

[1]- انظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين بن أحمد مصطفى درويش، ط4، دار ابن كثير، بيروت، 1415هـ، ص. 164/5.

## المطلب الثاني

## تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم الآية (19)

قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٩﴾ [إبراهيم/19].

**تحليل جملة الشرط للآية(19)**

1- أداة الشرط: (إِن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب وهو أصل أدوات الشرط.

2- جملة فعل الشرط: (يَشَأۡ) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

3- جملة جواب الشرط: (يُذۡهِبۡكُمۡ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.[1]

[1]- انظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان ، إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425هـ، ص. 129/2.

## المبحث الثالث

## تحليل جملة الشرط في سورة الحجر

**التمهيد: التعريف بسورة الحجر**

**ترتيبها وعدد آياتها**

**أولا: تسمية السورة:**

سميت هذه السورة سورة الحجر ولا يعرف لها اسم غيره.

**سبب التسمية:**

سبب تسميتها لهذا الاسم، لأن الله ذكر ما حدث لقوم صالح، وهم قبيلة ثمود، وديارهم بالحجر –واد بين المدينة و الشام– فقد كانوا أشداء ينحتون الجبال ليسكنوها مما يدلل على القوة والحضارة عندهم.

**ترتيبها و عدد آياتها:**

ترتيبها في المصحف، الخامس عشر وعدد آياتها تسع و تسعون.

**زمن نزولها:**

نزلت سورة الحجر بعد سورة يوسف في الفترة الحرجة ما بين الحزن، وعام الهجرة وهي مكية بالإتفاق، وقيل إلا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر/87].

**فضل السورة:**

سورة الحجر من المثاني وروي في فضلها حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا اجتمع أهل النار في النار، ومعهم من شاء االله من أهل القبلة، يقول الكفار للمسلمين: ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا بلى، قالوا: فأما أغنى عنكم إسلامكم ، وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوبنا فأخذنا بها، فسمع الله ما

قالوا، فأمر بمن كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا، فلما رأى ذلك أهل النار، قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين، فنخرج كما خرجوا قال: قرأ رسول الله(ص)

قال تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾ [حجر/1-2]

## المطلب الأول

## تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآية (2)

تشمل هذه الآيات على خمس مسائل، وهي كالآتي:

**المسألة الأولى:** قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر/2].

**تحليل جملة الشرط:**

1- أداة الشرط: لو حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب يفيد امتناع الحصول الجواب لامتناع حصول الشرط.

2- جملة فعل الشرط: ﴿...كَانُواْ مُسۡلِمِينَ...﴾ (كانوا) فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، (مسلمين خبر كان منصوب بالياء لأنّه جمع مذكر سالم.

3- جملة جواب الشرط: جواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير:(لو كان الذين كفروا مسلمين، لسروا بذلك)، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.[1]

[1]- إعراب القرآن وبيان، محي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار ابن كثير، بيروت، ط4، 1415هـ، ص. 213/5.

## المطلب الثاني

## تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآية (3)

**المسألة الثانية:** قوله تعالى: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٣﴾ [الحجر/3].

**تحليل جملة الشرط**

حذف من هذه الآية أداة الشرط وجملة فعل الشرط، ودل عليها الفاء الفصيحة التي أفصح عن وجود جملة شرطية محذوفة وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: (إن استمروا على كفرهم فسوف يعلمون) وبذلك يكون:

**جملة جواب الشرط**

( فسوف يعلمون) الفاء رابطة لجواب الشرط، سوف حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (يعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ومفعول يعلمون محذوف تقديره: عاقبة أمرهم، وجملة (فسوف يعلمون) في محل جزم جواب الشرط.[1]

## المطلب الثالث

## تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآية (7)

**المسألة الثالثة:** قوله تعالى: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٧﴾ [الحجر/7].

**تحليل جملة الشرط**

1- أداة الشرط: (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب وهو أصل أدوات الشرط.

[1]- محمود صافي، المرجع السابق، ص. 219/14.

2- جملة فعل الشرط: ﴿... كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ (كنت) فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب في محل جزم فعل الشرط والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان، (من الصادقين) جار ومجرور متعلق بخبر كان المحذوف تقديره( محسوباً).[1]

3- جملة جواب الشرط: جواب الشرط محذوف دل عليه السياق، والتقدير: ( إن كنت من الصادقين فآتنا بالملائكة) وجملة (فآتنا بالملائكة) في محل جزم جواب الشرط.[2]

## المطلب الرابع

## تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآية (14-15)

**المسألة الرابعة:** قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ١٥﴾ [الحجر:14-15].

**تحليل جملة الشرط**

1- أداة الشرط: (لو) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط.

2- جمل فعل الشرط: ﴿...فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾ (فتحنا) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين والنا ضمير متصل مبني على السكون في رفع فاعل، (عليهم) جار ومجرور متعلق بالفعل فتحنا، (باباً) مفعول به منصوب بالفتحة، (من السماء) جار ومجرور متعلق بصفة لباباً، (فظلوا) الفاء عاطفة ظلوا فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على

[1]- انظر: إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم، دارالمنير ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425هـ، ص. 139/2.

[2]- انظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار ابن كثير، بيروت، ط4، 1415هـ، ص. 215/5.

السكون في محل رفع اسم ظل، (فيه) جار ومجرور متعلق بالفعل يعرجون، (يعرجون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة يعرجون في محل نصب، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة يعرجون في محل نصب خبر ظلوا.[1]

3- جملة فعل الشرط: (لقلوا إنما سكرت أبصارنا) (لقالوا) اللام في جواب لو، قالوا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، (إنما) كافة مكفوفة ومهيئة كفت إن عن عملها وهيئتها للدخول على جملة فعلية، (سكرت) فعل ماض مبني للمجهول والتاء تاء التأنيث الساكنة،( أبصارنا) نائب فاعل مرفوع بالضمة، والنا ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (لقالوا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.[2]

## المطلب الخامس

## تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآية (29)

**المسألة الخامسة:** قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الحجر/29]

**تحليل جملة الشرط**

1- أداة الشرط: (فَإِذَا) الفاء استئنافية، إذا أداة شرط غير جازمة؛ وهي ظرف لما يستقبل من الزمان ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- جملة فعل الشرط: ﴿...سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ...﴾ (سويته) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع

[1]- بهجت صالح، المرجع السابق، ص. 314/3.

[2]- أحمد أبو بلال، المرجع السابق، ص. 555/2.

فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، (ونفخت) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، نفخت معطوفة على سويته وإعرابها مثل إعراب سويته والجملة في محل جر بالعطف على ما قبلها، (فيه) جار ومجرور متعلق بالفعل نفخت، (من روحي) جار ومجرور متعلق بالفعل نفخت، أو بصفة لمفعولها المحذوف، أي روحاً كائنًا من روحي.[1]

3- جملة جواب الشرط: ( فقعُوا لهُ سَاجدينَ) (فقعوا) الفاء رابطة لجواب الشرط، وقعوا فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة(فقعوا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم، (له) جار ومجرور متعلق بساجدين، (ساجدين) حال منصوب بالياء، لأنه جمع مذكر سالم.[2]

[1]- محي الدين درويش، المرجع السابق، ص. 237/5.

[2]- أحمد أبو بلال، المرجع السابق، ص. 557/2.

# خاتمــة

إن نظام الارتباط بين الشرط والجواب ودلالاته في أسلوب الشرط، قائم على ثلاثة محاور مذكورة سابقا، تختلف دلالاتها بإختلاف القرائن اللفظية والمعنوية والسياق، وهي تنأى على الفرضية المعيارية التي عقدها النحاة في تعريفهم للشرط " وقوع الشيء وقوع غيره".

وبعد الدراسة والتحليل لأسلوب الشرط اتضح واستبان أن الدراسة تبينت على عامتين النظري لمفهوم الجملة الشرطية من نواحي مختلفة والأنماط النحوية التي سهلت عملية الوصف والتحليل وساعدت على استخلاص أحكامها، والتطبيق بتحليل بعض السور القرآنية، ومضمون الإرتباط في أسلوب الشرط.

فهذا البحث له نتائج لا يمكن التفاعل عنها يمكن ذكرها على شقين عامة وخاصة.

**أولا: النتائج العامة**

- اختلف النحاة في تحديد مفهوم أسلوب الشرط.
- دراسة علم النحو أهمية بالغة فهو الموجه لبقية العلوم إلى مسارها الصحيح وهو الذي يحافظ على اللغة، لم يتفق النحاة العرب في تحديد الجملة الشرطية وأنواعها.
- فمنهم من رأى أنها جملة إلا بشقيها "الشرط والجزاء" ومنهم من رأى غير ذلك كما رأينا.

**ثانيا: نتائج الخاصة**

- كثرة استخدام أسلوب الشرط في القرآن الكريم وهذا ما يدل على ثراء التراكيب وعدم خروجها على نظام اللغة العربية.
- إن تحديد جملة الشرط وتحليل أركانها من فعل الشرط وجوب الشرط وتقدير المحذوف سواءًا كان جواب الشرط أو الأداة والفعل معًا له أثر كبير في فهم الآية القرآنية وإزالة الغموض حذف الجواب في الجملة الشرطية مع(إن) التي فعل شرطها للفظ (كان) هو أكثر أحوالها في سورة البقرة.

وفي الأخير أوفي بتشجيع بالطلبة عامة بمحاولة إتقان علم النحو للإرتباط الوثيق بينه وبين فهم كتاب الله ، أوصي الأساتذة والعلماء المختصين بمحاولة تقديم مادة علم النحو بطريقة ميسرة وسهلة تغيرًا للطابع المأخوذ عن علم النحو من قبل الطلبة تشجيعا للإقبال عليه، أوصي بإكمال هذه دراسة الإرتباط في أسلوب الشرط وبيان أثارها تطبيقيا على جميع سور القرآن.

وأخيرا هذا ما يسره الله عز وجل لي فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من زلل فمنى الشيطان، وأسأل عز وجل أن يجعل هذا العمل المتواضع في ميزان حسناتنا يوم القيامة وإن ينفع به طلبة العلم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع


❖ **القرآن الكريم**، مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.

1- ابن القاسم المرادي، الجني الداني، تحقيق: طه حسين، بغداد، دط، 1976م.

2- ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد، شرح ألفية بن مالك، تحقيق: د. عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت.

3- ابن جني، الخصائص، محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، د ط . د ت، ودار الكتاب العربي، بيروت.

4- ابن حجاج أبو الحسن القشري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحياء التراث العربي بيروت.

5- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2004م.

6- ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، شرح التسهيل، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر.

7- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين ألنسقي، باب التأويل في معاني التنزيل، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419 هـ-1998م.

8- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف حقيقه وخرج حديثه وعلق عليه عرفات بن سليم العشا حسونة الدمشقي، ط المكتبة العصرية سيدا- بيروت.

9- أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي، شرح الجمل للزجاجي ت 669هـ، هوامشه وفوارسه، فواز السحار إشراف إميل بديع يعقوب، ج3، ط: دار الكتب العلمية.

10- ابو العباس محمد بن زيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيم، عالم الكتب، ط2، بيروت.

11- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ط1، عالم الكتب، بيروت (د.ط، د.ت).

12- ابو العباس محمد بن يزيد المقتضب، ج1، مطبعة الأعلى والشؤون الإسلامية، القاهرة.

13- أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي تحقيق فائز فارس، اللمع في العربية، دار الكتب الثقافية، الكويت، 1420ه/1999م.

14- ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.

15- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، ط3، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407ه.

16- أبو بكر زروقي، دلالات الارتباط في أسلوب الشرط، دراسة في نصوص من صحيح البخاري، مجلة كلية الآداب، قسم اللغة والأدب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، العدد 06 جانفي 2010.

17- أبو بكر زروقي، لغة الحديث الشريف، دراسة في بنية الجملة الشرطية في كتابي، "الإيمان والعلم" من صحيح البخاري، مشورات الاستقامة الرافدين للطباعة، 1430ه/2009م.

18- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تج مصطفى أحمد النماس ط: مطبعة المدني.

19- أبو زكرياء يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، ت 207ه، تح أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، ط: الهيئة المصرية العامة للكتب.

20- أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي الجياني الشافعي، شرح الكافية الشافية، تج: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

21- أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ/2008م.

22- أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله هشام الأنصاري، في معرفة كلام العرب: ومعه كتاب منتهى الأرب، بتحقيق: شرح شذور الذهب: محمد يحي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

23- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسن، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط 1399هـ-1979م .

24- أحمد عبيد الدعاس أحمد محمد حميدان اسماعيل محمود القاسم، اعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425هـ.

25- إسماعيل البخاري، عالم الكتب، إدارة المطبعة المنيرية، بيروت، ط2، 1982م، كتاب الإيمان.

26- جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط1، دار الفكر، 1419هـ/1998م.

27- جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن حمد، أشرف عليه وراجعه: اميل بديع يعقوب، ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

28- خالد بن عبد الله بن أبي بكر محمد الجرجاوي الأزهري زين الدين المصري، شرح التوضيح أو التوضيح بمضمون التوضيح في النحو، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1421هـ/2000م.

29- دوهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط1، دار الفكر.

30- رضي الدين الاستربادي، شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1979م.

31- رينهارت بيتر آن دوزي، تكملة المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1،

32- الزركشي، البرهان في علوم القران، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء العربية، 1957م.

33- سنن أبي داود، كتاب الجنائر، باب في التلقين، الحديث 3116 ومستدرك الحاكم، كتاب الجنائز الحديث رقم 1299، نقلا عن: فقه السنة، السيد سابق، ط2، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، مصر، 1999م.

34- سنن الدارامي، باب في فضل سورة البقرة، حكم عليه المحقق: حسين سليم أسد الداراني، ط1، دار المغنى، مملكة السعودية، 1412هـ/2000م.

35- شمس الدين محمد بن مظفر الخطيبي الخلخالي مفتاح تلخيص المفتاح (ت) 745هـ، هاشم محمد هاشم محمود، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1.

36- الصبان حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت.

37- طاهر يوسف الخطيب المعجم المفصل في الإعراب راجعه: أميل يعقوب، ط: دار كتب العلمية، بيروت- لبنان.

38- عباس حسن، النحو الوافي، ط 15، دار المعارف.

39- عباس حسن، النحو الوافي، ط1، دار المعارف الجامعية، القاهرة.

40- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ-1998م.

41- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفقية، مصر.

42- عبد السلام محمد هارون، الكتاب سيبويه، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، د.ت وطبعة بولاق، مصر 1977م.

43- عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، فصول في النحو العربي، ط دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية.

44- عبد علي حسين صالح، النحو العربي منهج في التعليم الذاتي، ط2، دار الفكر،1430هـ/2009م.

45- علي أبو مكارم، التراكيب الاستنادية، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، 1428هـ/2007م،.

46- علي الجزم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، دار المصرية السعودية.

47- علي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الاشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد الأندلس، ط1، 1980.

48- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، أستاذ النحو بكلية الأدب بجامعة بغداد، ط5، 1432هـ/2011م

49- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، دار الفكر، 2000.

50- فاضل صالح السمارائي، معاني النحو، ط3، دار الفكر.

51- القرطبي الدكتور محمد أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق، سورية الطبعة الأولى، أيلول (سبتمبر) 2001.

52- محمد اسماعبل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422ه

53- محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ط1، دار سخنون، تونس.

54- محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، دار إحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة.

55- محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون، النحو الأساسي، ط1، دار الفكر العربي.

56- محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ط: دار التراث، القاهرة.

57- محمد عيد، النحو المصطفى، مكتبة الشباب.

58- محمد يوسف الشهير بن أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح، مصطفى أحمد النماس، ط: المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1408ه-1987ه .

59- محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم نجم الدين، معاني القرآن، تحقيق: د. حنيف بن القسم القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1415ه.

60- محي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعتراب القرآن وبيانه، ط4، دار ابتن كثير، بيروت، 1415ه

61- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المتوفي 364ه، المكتبة العصرية سيدا، بيروت، ط28، 1414ه/1993م.

62- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 2004.

63- مهدي المحزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، بيروت، لبنان، ط1، 1963م .

64- موقف الدين ابو البقاء بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، قدم له وضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب ج3، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

- محمود الدراويش، مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية، مكتبة الترشد، السعودية ط1، 1420هـ/1999م.


**المعاجم**


- انطون الدحداح، معجم لغة النحو العربي، راجعه جورج متري عبد المسيح ط: مكتبة لبنان.
- طاهر يوسف الخطيب، المعجم المفصل في الإعراب.
- عزيزة فوال بابيتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ط2، دار الكتب العلمية، 2009م.

# فهرس المحتويات

**الموضوع** **الصفحة**

**تشكـــرات**

**الإهـــداء**

**مقدمـــة**..... أ

## الفصل الأول

## دراسة نظرية (الشرط وأدواته ومعانيه)

المطلب الأول: تعريف الشرط لغة واصطلاحا..... 13
أولاً: مفاهيم الشرط وأدواتـه..... 13
أ- تعريف الشرط لغـة..... 13
ب- اصطلاحا..... 13
المطلب الثاني: أدوات الشـرط..... 14
التعريف بأدوات الشرط عمومـا..... 15
النوع الأول: أدوات الشرط الجازمة..... 15
النوع الثاني: أدوات الشرط غير الجازمة..... 15
تفصيل الحديث عن أدوات الشـرط..... 16
أولا: الأدوات غيـر الجازمة..... 16
دلالات أدوات الشرط غير الجازمة..... 23
ثانيا: أدوات الشرط الجازمة..... 28
إعراب أدوات الشـرط..... 36
نماذج إعرابية..... 37
المطلب الثالث: أركان جملة الشـرط..... 40
الركـن الأول..... 40
الركن الثانـي..... 41
الركن الثالث..... 41
أولا: جملة فعل الشرط..... 43
ثانيا : جواب الشرط..... 45

المطلب الرابع: أحكام جملة الشرط..... 47
1- الربط في أسلوب الشرط ..... 47
أولا: الربط بالفاء..... 47
ثانيا: إقترانه بـ " إذا " الفجائيـة..... 50
2- الحذف في أسلوب الشرط..... 51
أولا: حذف أداة الشـرط..... 51
ثانيا: حذف فعل الشـرط..... 52
ثالثا: حذف أداة الشرط وفعل الشـرط..... 52
رابعا: حذف جواب الشـرط..... 53
خامسا: حذف فعل الشرط والجواب معـا..... 55
3- التوسع في جملة الشـرط..... 55
أولا: التوسع بالحال أو البـدل..... 55
ثانيا : التوسع بالعطـف..... 56
1- العطف على فعل الشـرط..... 56
2- العطف على جواب الشرط..... 56
3- عطف عبارة شرطية على عبارة شرطية أخـرى..... 57
ثالثا: التوسع بدخول القسم على الشرط..... 58

## الفصل الثاني

## دراسة تطبيقية للبناء الشرطي في نماذج قرآنية

التعليق والارتباط في أسلوب الشـرط..... 62
1- الارتباط سببـي..... 64
2- الارتباط التلازمـي..... 67
3- الارتباط تقابلـي..... 68
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة البقرة..... 70
التمهيد: التعريف بسورة البقرة..... 70
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة البقرة الآيـة (76)..... 72
أولا: تحليل جملة الشرط..... 72
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة البقرة الآيـة (97)..... 73

تحليل الجملة الشـرط..... 74
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة البقرة الآيـة (106)..... 74
تحليل جملة الشرط..... 74
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة البقرة الآية (265)..... 75
تحليل جملة الشرط..... 76
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم..... 77
التمهيد: التعريف بسورة إبراهيـم..... 77
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم الآية (10)..... 78
تحليل جملة الشرط..... 78
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم الآيـة (19)..... 79
تحليل جملة الشرط..... 79
المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر..... 80
التمهيد: التعريف بسورة الحجـر..... 80
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآيـة (2)..... 81
تحليل جملة الشرط..... 81
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآية (3)..... 82
تحليل جملة الشرط..... 82
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآية (7)..... 82
تحليل جملة الشرط..... 82
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآية (14-15)..... 83
تحليل جملة الشرط..... 83
المطلب الخامس: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر الآيــة (29)..... 84
تحليل جملة الشرط..... 84
خاتمة..... 87
قائمة المصادر والمراجع..... 90
فهرس المحتويات..... 98